المعلم مرشد

هوية الكتاب

الاسم: مرشد المعلّم – جزء عمّ.

إعداد: مركز طبع وتفسير وعلوم القرآن الكريم.

جهة الإصدار: العتبة العباسية المقدسة.

الطبعة: الثانية.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر.

سنة الطبع: ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

الكمية: ٥٠٠٠ نسخة.

مركز طبع وتفسير وعلوم القرآن الكريم

قال رسول الله ﷺ: تَعَوَّذُوا بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَإِنَّ مَنْ تَعَوَّذَ بِالله مِنْهُ أَعَاذَهُ الله مِنْ هَمَزَاتِهِ وَنَفَخَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ.

أَتَدْرُونَ مَا هِيَ؟ أَمَّا هَمَزَاتُهُ: فَمَا يُلْقِيهِ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَكَيْفَ نُبْغِضُكُمْ - بَعْدَ مَا عَرَفْنَا مَحَلَّكُمْ مِنَ الله وَمَنْزِلَتَكُمْ، قَالَ ﷺ: بِأَنْ تُبْغِضُوا أَوْلِيَاءَنَا وَتُحِبُّوا أَعْدَاءَنَا، فَاسْتَعِيذُوا بِالله مِنْ مَحَبَّةِ أَعْدَائِنَا وَعَدَاوَةِ أَوْلِيَائِنَا، فَتَعَاذُوا مِنْ بُغْضِنَا وَعَدَاوَتِنَا، فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ أَعْدَاءَنَا فَقَدْ عَادَانَا وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ، وَالله عزّ وجلّ مِنْهُ بَرِيء.

(بحار الأنوار: الجزء ٢٣، الصفحة ٥٩)

قال أبو عبد الله الإمام الصادق عليه السلام:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَحَقُّ مَا جُهِرَ بِهَا وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿وَإِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً﴾، كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَمِعُونَ إِلَى قِراءَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامَ، فَإِذا قَرَأَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ نَفَرُوا وَذَهَبُوا، فَإِذا فَرِغَ مِنْهُ عَادُوا وَتَسَمَّعُوا.

(تفسير العياشي: الجزء ١، الصفحة ٢٨)

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ العلماء وأكرمهم مُعَلِّم البشرية أجمعين مُحمد الطاهر الأمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وبعد. نضع بين يدي المعلّم الكريم بذرةً مهمةً في بناء عقيدة سليمة يستفيد منها الطالب في آخرته ودنياه بعنوان

{مُرْشِدُ المُعَلِّمْ}

وقد بدأنا بـ(جزء عمّ) المبارك وأضفنا إليه سورة الفاتحة، وهو الإصدار الأول ويليه إن شاء الله تعالى بقية أجزاء القرآن الكريم، والغايةُ من هذا العمل ليس التفسير للقرآن فحسب، بل التركيز على مفاهيم مهمّة رَكَّزَ عليها أهلُ البيتِ عليهم السلام من خلال رواياتهم الشريفة، ولكي يقوم المعلم بإيصالها للتلاميذ مع تحفيظ القرآن الكريم، كي يحفظها مع القرآن فنكون قد أسسنا أساساً مهماً للطالب على منهج القرآن الكريم والعترة الطاهرة امتثالاً لقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين الشريف.

(قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبته يوم قبضه الله عز وجل إليه: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا - كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ مُسَبِّحَتَيْهِ - وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ الْمُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَى - فَتَسْبِقَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَا تَزِلُّوا وَلَا تَضِلُّوا وَلَا تَقَدَّمُوهُمْ فَتَضِلُّوا).

(الكافي الشريف، الجزء٢، الصفحة٤١٥، الحديث١)

وقد عرّف أمير المؤمنين عليه السلام العترة بهذا الحديث الشريف:

عَنِ الإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللهِ وَ عِتْرَتِي، مَنِ الْعِتْرَةُ؟ فَقَالَ عليه السلام: أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ التِّسْعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِمُهُمْ لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حَوْضَه.

(عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، الجزء١، الصفحة٦٠، الحديث٢٥، الباب٦)

وقد أضفنا إليه أحكام التلاوة والتجويد ومعاني الكلمات لحاجة المعلّم لذلك أثناء التعليم.

سائلين المولى عز وجل أن يوفق الجميع لخدمة كتابه العزيز وعترةِ نبيه محمد صلى الله عليه وآله.

مركز طبع وتفسير وعلوم القرآن الكريم

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في فضل القرآن الكريم

١. عَنِ الْإِمَام أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ: الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ.

الكافي الشريف: الجزء٢، الصفحة٦٠٣

٢. عَنْ الإمام أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِق عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاس بالتَّخَشّع في السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ لَحَامِلُ الْقُرْآنِ، وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ في السِّرِّ وَالْعلانية بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ لَحَامِلُ الْقُرْآنِ، ثُمَّ نَادَى بأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ تَوَاضَعْ به يَرْفَعْكَ الله وَلَا تَعَزَّزْ بِهِ فَيُذِلَّكَ الله، يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ تَزَيَّنْ بِهِ لله يُزَيِّنْكَ الله به

وَلَا تَزَيَّنْ بِهِ لِلنَّاسِ فَيَشِينَكَ اللهُ بِهِ.

الكافي الشريف: الجزء٢، الصفحة٦٠٤

٣. قال الإمام الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام: (أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُتَمَسِّكُ بِهِ الَّذِي لَهُ بِتَمَسُّكِهِ هَذَاالشَّرَفُ الْعَظِيمُ؟ هُوَ الَّذِي أَخَذَ الْقُرْآنَ وَتَأْوِيلَهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ...).

وسائل الشيعة، الجزء٢٧، الصفحة٢٠١

٤. قَالَ أمير المؤمنين علي عليه السلام: ...ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَالْحَدِيثَ عَنِ الماضِي وَدَوَاءَ دَائِكُمْ وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُم.

نهج البلاغة، الصفحة٢٥٤، الخطبة٢٥٨

٥. عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الباقر عليه السلام عَنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَا مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، فَقَالَ: ظَهْرُهُ تَنْزِيلُهُ وَبَطْنُهُ تَأْوِيلُهُ، مِنْهُ مَا قَدْ مَضَى، وَمِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كَمَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ يَكُونُ عَلَى الْأَمْوَاتِ كَمَا يَكُونُ عَلَى الْأَحْيَاءِ، قَالَ اللهُ: وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، نَحْنُ نَعْلَمُهُ.

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام، الجزء١، الصفحة١٩٤

دعاء الإمام الصادق عليه السلام
قبل تلاوة القرآن

«بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هذا كِتابُكَ الْمُنْزَلُ مِنْ عِنْدِكَ، عَلى رَسُولِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَكِتابُكَ النَّاطِقُ عَلى لِسانِ رَسُولِكَ، وَفِيهِ حُكْمُكَ وَشَرائِعُ دِينِكَ، أَنْزَلْتَهُ عَلى نَبِيِّكَ، وَجَعَلْتَهُ عَهْداً مِنْكَ إِلى خَلْقِكَ، وَحَبْلًا مُتَّصِلًا فِيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبادِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتابَكَ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظَرِي فِيهِ عِبادَةً، وَقِراءَتِي تَفَكُّراً، وَفِكْرِي اعْتِباراً، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اتَّعَظَ بِبَيانِ مَواعِظِكَ فِيهِ، وَاجْتَنَبَ مَعاصِيكَ، وَلا تَطْبَعْ عِنْدَ قِراءَتِي كِتابَكَ عَلى قَلْبِي وَلا عَلى سَمْعِي، وَلا تَجْعَلْ عَلى بَصَرِي غِشاوَةً، وَلا تَجْعَلْ قِراءَتِي قِراءَةً لا تَدَبُّرَ فِيها، بَلْ اجْعَلْنِي أَتَدَبَّرُ آياتِهِ وَأَحْكامَهُ، آخِذاً بِشَرائِعِ دِينِكَ، وَلا تَجْعَلْ نَظَرِي فِيهِ غَفْلَةً وَلا قِراءَتِي هَذْرَمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ».

(اقبال الأعمال لابن طاووس، الصفحة٣٨٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ٣

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة الفاتحة

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾؟

الجواب: أنّها أعظم آية في كتاب الله تعالى.

١. عن خالد بن المختار، قال: سمعت الإمام جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «مَا لَهُمْ - قَاتَلَهُمُ اللهُ - عَمَدُوا إِلَى أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ فَزَعَمُوا أَنَّهَا بِدْعَةٌ إِذَا أَظْهَرُوهَا وَهِيَ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾».

(تفسير العياشي، الجزء١، الصفحة٣٦، الحديث١٦)

٢. عن الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام قال: «قَالَ الإِمَامُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: وَلَرُبَّمَا تَرَكَ فِي افْتِتَاحِ أَمْرٍ، بَعْضِ شِيعَتِنَا ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَيَمْتَحِنُه اللهُ بِمَكْرُوهٍ، لِيُنَبِّهَهُ عَلَى شُكْرِ اللهِ تَعَالَى وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَيَمْحُوَ عَنْهُ وَصْمَةَ تَقْصِيرِهِ - عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾».

لَقَدْ دَخَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى عَلَى أَمِيرِ المؤمِنِينَ عليه السلام وَبَيْنَ يَدَيْهِ كُرْسِيٌّ فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، فَمَالَ بِهِ حَتَّى سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ، فَأَوْضَحَ عَنْ عَظْمِ رَأْسِهِ وَسَالَ الدَّمُ، فَأَمَرَ أَمِيرُ المؤمِنِينَ عليه السلام بِمَاءٍ، فَغَسَلَ عَنْهُ ذَلِكَ الدَّمَ. ثُمَّ قَالَ: «ادْنُ مِنِّي» فَدَنَا مِنْهُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مُوضِحَتِهِ - وَقَدْ كَانَ يَجِدُ مِنْ أَلَمِهَا مَا لَا صَبْرَ لَهُ مَعَهُ- وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهَا ... حَتَّى انْدَمَلَ وَصَارَ كَأَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ قَطُّ -.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ المؤمِنِينَ عليه السلام: «يَا عَبْدَ اللهِ، الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ تَمْحِيصَ ذُنُوبِ شِيعَتِنَا فِي الدُّنْيَا بِمِحَنِهِمْ لِتَسْلَمَ لَهُمْ طَاعَاتُهُمْ وَيَسْتَحِقُّوا عَلَيْهَا ثَوَابَهَا».

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى: يَا أَمِيرَ المؤمِنِينَ! وَ إِنَّا لَا نُجَازَى بِذُنُوبِنَا إِلَّا فِي الدُّنْيَا؟

قَالَ عليه السلام: «نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: الدُّنْيَا سِجْنُ المؤمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُطَهِّرُ شِيعَتَنَا مِنْ ذُنُوبِهِمْ فِي الدُّنْيَا - بِمَا يَبْتَلِيهِمْ بِهِ مِنَ الْمِحَنِ، وَبِمَا يَغْفِرُهُ لَهُمْ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْقِيَامَةَ، تَوَفَّرَتْ عَلَيْهِمْ طَاعَاتُهُمْ وَعِبَادَاتُهُمْ. وَإِنَّ أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ وَأَعْدَاءَنَا يُجَازِيهِمْ عَلَى طَاعَةٍ تَكُونُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنْ كَانَ لَا وَزْنَ لَهَا لِأَنَّهُ لَا إِخْلَاصَ مَعَهَا، حتّى إِذَا وَافَوُا الْقِيَامَةَ، حملت عَلَيْهِمْ ذُنُوبُهُمْ وَبُغْضُهُمْ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَخِيَارِ أَصْحَابِهِ، فَقُذِفُوا لِذَلِكَ فِي النَّارِ».

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَحْيَى: يَا أَمِيرَ المؤمِنِينَ قَدْ أَفَدْتَنِي وَعَلَّمْتَنِي، فَإِنْ رَأَيْتَ أَن تُعَرِّفَنِي ذَنْبِيَ الَّذِي امْتُحِنْتُ بِهِ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ، حتّى لَا أَعُودَ إِلَى مِثْلِهِ.

قَالَ عليه السلام: «تَرْكُكَ حِينَ جَلَسْتَ أَنْ تَقُولَ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَجَعَلَ اللهُ ذَلِكَ لِسَهْوِكَ عَمَّا نُدِبْتَ إِلَيْهِ تَمْحِيصاً بِمَا أَصَابَكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله حَدَّثَنِي عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ اللهِ فِيهِ فَهُوَ أَبْتَرُ».

فَقُلْتُ: بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا أَتْرُكُهَا بَعْدَهَا.

قَالَ عليه السلام: «إِذاً تُحْصَنَ بِذَلِكَ وَتَسْعَدَ».

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الله بْنُ يَحْيَى: يَا أَمِيرَ المؤمِنِينَ مَا تَفْسِيرُ بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ؟

قَالَ عليه السلام: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَعْمَلَ عَمَلًا وَيَقُولُ: - بِسْمِ الله؛ أَيْ: بِهَذَا الِاسْمِ أَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ. فَكُلُّ أَمْرٍ يَعْمَلُهُ يَبْدَأُ فِيهِ - ﴿بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ فَإِنَّهُ يُبَارَكُ لَهُ فِيهِ...».

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء١، الصفحة١٠٨، الحديث١١)

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؟

الجواب: الصِّراطُ المُسْتَقِيمُ هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته.

٣. عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قَالَ: «هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمَعْرِفَتُهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أُمِّ الْكِتَابِ». (تفسير القمي، الصفحة٣١)

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...﴾؟

الجواب: شيعة علي أمير المؤمنين الذين أنعم الله عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤. عن مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله فِي قَوْلِ الله عز وجل: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قَالَ: «شِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَمْ يُغْضَبْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَضِلُّوا».

(معاني الأخبار، الصفحة١٢٩، الحديث ٨)

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿...غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾؟

الجواب: ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: هم الذين نصبوا العداء لأهل البيت عليهم السلام، و﴿الضَّالِّينَ﴾: الشاكّين الذين لا يعرفون الإمام المعصوم من آل محمد عليهم السلام.

٥. عَنْ الإمام أَبِي عَبْدِ الله الصّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، قال: «﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: النَّصَّاب، و﴿الضَّالِّينَ﴾: الشُّكَّاكُ وَالَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْإِمَامَ».

(تفسير نور الثقلين، الجزء١، الصفحة٢١، الحديث١٠٧)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الصراط المستقيم	أمير المؤمنين علي عليه السلام.

سُورَةُ النَّبَإِ

ترتيبها ٧٨
آياتها ٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٣
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٥ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ٦
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٩
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ
سَبْعًا شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ١٣ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ
مَاءً ثَجَّاجًا ١٤ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ١٥ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ١٦
إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ١٧ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ١٨ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ١٩ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ
فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢١ لِلطَّاغِينَ مَآبًا ٢٢
لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ٢٣ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ٢٤
إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ٢٥ جَزَاءً وِفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا

لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ
أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾
وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ
عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَـٰنِ
لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا
لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ
فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا
يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة النبأ

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النبأ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾؟

الجواب: أمير المؤمنين عليه السلام هو النبأ الْعَظِيمِ الذي أشارت إليه الآية كما جاء في الروايات الشريفة.

١. عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ الشِّيعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾.

قَالَ: «ذَلِكَ إِلَيَّ إِنْ شِئْتُ أَخْبَرْتُهُمْ وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أُخْبِرْهُمْ».

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «لَكِنِّي أُخْبِرُكَ بِتَفْسِيرِهَا»، قُلْتُ: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟

قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: «هِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ يَقُولُ مَا للهِ عز وجل آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي وَلَا للهِ مِنْ نَبَإٍ أَعْظَمُ مِنِّي».

(الكافي الشريف، الجزء١، الصفحة٢٠٧، الحديث٣)

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾؟

الجواب: لا يأذن الله تعالى بالكلام لأحد يوم القيامة إلا لأهل البيت عليهم السلام، وذلك لعظمتهم وجليل قدرهم عنده تعالى.

٢. عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الفُضَيْلِ، عَنِ الإمام موسى بن جعفر الكَاظِم عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ الله عز وجل...: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَةُ صَفًّا لا يتكلمون إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾؟ قال: «نَحْنُ وَاللهِ المَأْذُونُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْقَائِلُونَ صَوَابا». قُلْتُ: مَا تَقُولُونَ إِذْ تَكَلَّمْتُم؟ قَال عليه السلام: «نَحْمَدُ رَبَّنَا وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا وَنَشْفَعُ لِشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا رَبُّنَا...».

(الكافي الشريف، الجزء١، الصفحة٤٣٢-٤٣٥، الحديث٩١)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
النبأ العظيم	أمير المؤمنين عليه السلام.
مِهَادًا	ممهدة للاستقرار عليها والانتفاع بخيراتها.
أوتادا	كأوتاد للأرض تحفظ توازنها.
سباتا	راحة لكم من عناء العمل.
لباسا	ساترا لكم بظلمته كاللباس.
معاشا	وقتا لطلب العيش واكتساب الرزق.
شِدَادًا	قويات محكمات.

سراجا وهاجا	متلألئا وقّادا.
ماء ثجاجا	منصبّا بكثرة.
جنات ألفافا	ملتفة بعضها ببعض.
مِيقَاتًا	وقتاً للحساب.
الصُّورِ	البوق، ينفخ فيه إسرافيل لإحياء الناس.
أَفْوَاجًا	جماعات من قبوركم إلى المحشر.
سرابا	السراب: رؤية صورة الماء من بعيد وليس بماء.
مئابا	مرجعا ومأوى.
أحقابا	دهورا متتابعة.
حميما	ماء شديد الحر
غَسَّاقًا	صديد يسيل من جلود اهل النار
جزاء وفاقا	موافقا لأعمالهم وعقائدهم.
مفازا	فوزاً.
كواعب	أي الفتيات الناهدات.
أترابا	في أعمار متساوية.
دهاقا	ممتلئة.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

ترتيبها ٧٩ — آياتها ٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾
فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾
تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾
يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا
تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾
اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾
وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾
فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾
فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾
رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾
وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾
وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ
ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ
ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾
فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ
وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾
يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾
إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة النازعات

السؤال: ما المعنى المستفاد من ذكر المدبّرات في سورة النازعات؟

الجواب: المدبّرات الأربعة (جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت) ينظرون إلى المؤمنين من شيعة أهل البيت عليهم السلام وهم في أقطار الأرض فيقولون (ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين).

١. عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قال: «كَانَ قَوْمٌ مِنْ خَوَاصِّ الصَّادِقِ عليه السلام جُلُوساً بِحَضْرَتِهِ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَقَالُوا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ مَا أَحْسَنَ أَدِيمَ هَذِهِ السَّمَاءِ وَأَنْوَارَ هَذِهِ النُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ!

فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ هَذَا، وَإِنَّ الْمُدَبِّرَاتِ لِأَرْبَعَةٍ: جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكَ الْمَوْتِ عليهم السلام، يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ، فَيَرَوْنَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، نُورُكُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَإِلَيْهِمْ أَحْسَنُ مِنْ أَنْوَارِ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ كَمَا تَقُولُونَ: مَا أَحْسَنَ أَنْوَارَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ!».

(عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، الجزء٢، الصفحة٥-٦، الحديث٢)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
(والنّازعات غرقا). (والنّاشطات نشطا). (والسّابحات سبحا). (فالسّابقات سبقا). (فالمدبّرات أمرا)	هذه صفات الملائكة، أقسم الله بهم على قيام الساعة.
ترجف الراجفة	تتحرك الأرض والجبال.
الرادفة	الصيحة.
واجفة	شديدة الاضطراب ومنذهلة.
الْحَافِرَةِ	أول الشيء وابتداء الأمر.
نخرة	بالية متفتتة.
كرةٌ	أي الرجعة إلى الدنيا بعد الموت.
زجرة	النفخة الثانية في الصور.

فإذا هم بالساهرة	فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعد الرجعة.
طُوًى	إسم الوادي المقدس.
أَدْبَرَ	اعرض عن الإيمان.
فَحَشَر	جمع قومه وجنوده.
نكال	عقوبة ونكّل به – عذّبه.
رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا	أعلى بنيانها بدون عمد.
أغطش	أظلم
دَحَاهَا	بسطها أو جعلها على شكل دحية وهي البيضة.
مَرْعَاهَا	مما يأكل الأنعام والناس.
ارساها	اثبتها وجعلها راسية.
الطامة	الداهية التي تطم أو المصيبة العظمى.
برِّزَت	أظهرت وكشفت.
المأوى	المقر الذي ينتهي إليه.
مرساها	منتهاها ومستقرها أو موعدُها.

ترتيبها ٨٠
سُورَةُ عَبَسَ
آياتها ٤٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣
أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ٦
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ٩
فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢
فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ١٤ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ١٥
كِرَامٍ بَرَرَةٍ ١٦ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ١٧ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ١٨
مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ٢١
ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ٢٣ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ
إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ٢٦
فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ٢٩

وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾
فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾
وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة عبس

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾؟

الجواب: لقد وصف تعالى نبيه الأعظم صلى الله عليه وآله بأنه ذو خلق عظيم، ولا يصدر العبوس منه بتاتا، وإنّما صدر العبوس من رجل من بني أمية كان عند النبي صلى الله عليه وآله.

١. رُوِيَ عَنِ الإمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام (أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَلَمَّا رَآهُ تَقَذَّرَ مِنْهُ وَجَمَعَ نَفْسَهُ وَعَبَسَ وَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ، فَحَكَى اللهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ).

(تفسير الطبرسي، الجزء١٠، الصفحة٢٦٦)

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ﴾؟

الجواب: أي إلى علمه من أين يأخذه من الرسول وأهل بيته عليهم السلام أم من غيرهم؟

٢. عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ الإمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِ الله عز وجل: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ﴾ قَالَ: قُلْتُ مَا طَعَامُهُ؟ قَالَ: «عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ عَمَّنْ يَأْخُذُه».

(الكافي، الجزء١، الصفحة٤٩-٥٠، الحديث٨)

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿وَفاكِهَةً وَأَبًّا﴾؟

الجواب: ذلك دليل على أنّ القرآن لا يعرفه إلا من أشار إليهم النبي صلى الله عليه وآله وهم عترته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأول العترة هو أمير المؤمنين عليه السلام باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣. قال المفيد في (إرشاده): رُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَفاكِهَةً وَأَبًّا﴾ فَلَمْ يَعْرِفْ مَعْنَى الْأَبِّ فِي الْقُرْآنِ وَقَالَ: أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ إِنْ قُلْتُ فِي كِتَابِ الله تَعَالَى بِمَا لَا أَعْلَمُ أَمَّا الْفَاكِهَةُ فَنَعْرِفُهَا وَأَمَّا الأَبُّ فَالله أَعْلَمُ بِهِ فَبَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَقَالُهُ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ عليه السلام: «يَا سُبْحَانَ الله أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْأَبَّ هُوَ الْكَلَأُ وَالْمَرْعَى وَإِنَّ قَوْلَهُ عَزَّ اسْمُهُ ﴿وَفاكِهَةً وَأَبًّا﴾ اعْتِدَادٌ مِنَ الله سُبْحَانَهُ بِإِنْعَامِهِ عَلَى خَلْقِهِ فِيمَا غَذَّاهُمْ بِهِ وَخَلَقَهُ لَهُمْ وَلِأَنْعَامِهِمْ مِمَّا تَحْيَا بِهِ أَنْفُسُهُمْ وَتَقُومُ بِهِ أَجْسَادُهُم».

(الإرشاد، الصفحة١٠١-١٠٢)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
عبس وتولى	قطّب وجهه وأعرض، وقد نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي صلى الله عليه وآله.
يزّكّى	يتطهر بالعمل الصالح.
تَذْكِرَةٌ	عظة أو تنبيه.
فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ	ذات كرامة عند الله.
مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ	منزهة عن الباطل
سَفَرَة	سفراء بين الله ورسله.

السَّبِيلَ يسّره	سهل له الخروج من بطن أمه أو أرشَدَهُ إلى طريق الخير والشر.
فَأَقْبَرَهُ	أدخله القبر.
أَنْشَرَهُ	بعثه حياً والنشور البَعْث بعد الموت للحساب.
قضبا	وهو الرطب من علف الدواب.
غلبا	ملتفّة مجتمعة غلبت إحداها الأخرى لكثافتها.
أبّا	الحشيش للبهائم.
الصاخّة	النفخة يوم الحساب.
شأن يغنيه	يشغله عن غيره ويجعله مهتمّاً لأمره فقط.
مسفرة	مضيئة بما ترى من النعم.
ترهقها قترة	يغشاها سواد وظلمة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾
وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ
سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ
كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ
نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ
إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾
ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم
بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾
لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة التكوير﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ﴾؟

الجواب: وهي مودّة أهل البيت عليهم السلام تقرأ ﴿الْمَوَدَّة﴾ بفتح الميم والواو والدال.

١. رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ عليهما السلام: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْوَاوِ وَالدَّالِ، وَكَذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهِيَ **الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى، وَإِنَّ قَاطِعَهَا يُسْأَلُ: بِأَيِّ ذَنْبٍ قَطَعْتَهَا.**

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء٨، الصفحة٢٢٠، الحديث١)

٢. عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: «**﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾**، ثم قال: **﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ يَقُولُ أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوَدَّةِ الَّتِي أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ فَضْلَهَا مَوَدَّةِ الْقُرْبَى بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوها**»؟

(الكافي الشريف، الجزء١، الصفحة٢٩٣-٢٩٥، الحديث٣)

٣. عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الإِمَامَ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عزّ وجل ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، قَالَ: «**مَنْ قُتِلَ فِي مَوَدَّتِنَا سُئِلَ قَاتِلُهُ عَنْ قَتْلِهِ**».

(تأويل الآيات، الصفحة٤٧٠)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إذا الشمس كورت	لفّت وطويت وأزيل نورها.
وإذا النجوم انكدرت	أظلمت وذهب ضوؤها.
العشار	وهي الناقة الحامل التي أتى على حملها عشرة أشهر.
وإذا البحار سجّرت	اوقدت فصارت نارا.
وإذا السماء كشطت	قلعت وأزيلت.
وإذا الجحيم سعّرت	أوقدت إيقادا شديدا.
وإذا الجنة أزلفت	قربت من المؤمنين.
الخنّس	النجوم التي تختفي في النهار
الجوار الكنّس	النجوم تكنس بالنهار فلا تبين.
عسعس	اقبل ظلامه أو اشتدّ.
وما هو على الغيب بضنين	وما محمد على تبليغ الوحي ببخيل.

قال
الإمام
الصَّادِقِ عليه السلام:
﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً
إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾، ثم قال:
﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾
يَقُولُ أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوَدَّةِ الَّتِي أَنْزَلْتُ
عَلَيْكُمْ فَضْلَهَا مَوَدَّةِ الْقُرْبَى بِأَيِّ ذَنْبٍ
قَتَلْتُمُوهُم»
(الكافي الشريف،
الجزء١، الصفحة٢٩٣)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾
وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ
مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾
ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾
كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾
وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ
عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ
مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة الانفطار﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾؟

الجواب: محمد وآل محمد عليهم السلام وشيعتهم الأبرار في النعيم، وأعداؤهم الفجار في الجحيم.

١. عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الإمام أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِه عز وجل: ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾، قَالَ: «**الْأَبْرَارُ نَحْنُ هُمْ وَالْفُجَّارُ هُمْ عَدُوُّنَا**».

(تفسير البرهان، الجزء٨، الصفحة٢٣١، الحديث٤)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إذا السماء انفطرت	انشقت.
وإذا الكواكب انتثرت	تساقطت متفرقة.
وإذا البحار فجّرت	فتح بعضها إلى بعض، فصار الكل بحرا واحدا.
وإذا القبور بعثرت	تنشق فتخرج الناس منها.
ركّبك	صوّرك.
وإن عليكم لحافظين	الملكان الموكلان بالإنسان.
كراما كاتبين	يكتبون الحسنات والسيئات عليكم.

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ
ترتيبها ٨٣
آياتها ٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ١ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ٢
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ٤
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٦ كَلَّا
إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ٨
كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ١٠ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ
بِيَوْمِ الدِّينِ ١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتْلَىٰ
عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم
مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ١٥
ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ١٧
كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩

كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢
عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤
يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ
ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨
إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ
يَتَغَامَزُونَ ٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ
قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣
فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ
يَنظُرُونَ ٣٥ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة المطففين

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾؟

الجواب: يوم القيامة يقالُ للفجّار: هذا علي أمير المؤمنين الَّذِي كنتم بِهِ تُكَذِّبُونَ.

١. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ الإمامِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي الكَاظِمِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عز وجل: ...﴿كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾؟، قَالَ: «**هُمُ الَّذِينَ فَجَرُوا فِي حَقِّ الْأَئِمَّةِ وَاعْتَدَوْا عَلَيْهِم**»، قُلْتُ: ثُمَّ يُقَالُ: ﴿هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾؟ قَالَ عليه السلام: «**يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين** عليه السلام». قُلْتُ: تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**».

(الكافي الشريف، الجزء١، الصفحة٤٣٢-٤٣٥، الحديث٩١)

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾؟

الجواب: انّ الله تعالى خلق أهل البيت عليهم السلام وقلوب شيعتهم من أعلى علّيين، وخلق أعداؤهم وأشياعهم من سجين.

٢. عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْإِمَامَ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُول: «**إِنَّ اللهَ عز وجل خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا مِنْهُ وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا مِنهُ**» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾، «**وَخَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّينٍ وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْه**». ثم تلا هذه الآية ﴿كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾.

(الكافي الشريف، الجزء١، الصفحة٣٩٠، الحديث٤)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المطففين	الذين يبخسون المكيال والميزان.
اكْتَالُوا	اشتروا بالكيل.
يَسْتَوْفُونَ	يأخذون حقوقهم كاملة وافية.
سجّين	أسفل جهنم.

كتاب مرقوم	كتاب مثبّت لا يمحى ولاينسى، رُقّمت أحداثه وصفحاته.
أثيم	كثير الإثم.
أساطير	أكاذيب وافتراءات.
بل ران على قلوبهم	اجتمع الذنب على الذنب حتى يَسْوَدّ القلب لكثرتها.
لَمَحْجُوبُونَ	يحجبون ويمنعون عن رحمته.
علّيون	السماء السابعة.
الأرائك	جمع أريكة وهي السرير.
يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك	الشراب الصافي الخالص إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه
ومزاجه من تسنيم	وهي عين ماء في الجنة كاملة الحلاوة والصفاء والعطر.
يتغامزون	يشيرون إليهم بالأعين والحواجب استهزاءً.
فكهين	ملتذين بالسخرية.
ثوِّبَ	هل أثيبوا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ
مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾
يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ
أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾
وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ
ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ
فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ
بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ
إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾
وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا

يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ ﴿٢٥﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة الانشقاق

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟

الجواب: لا يأتي أحد يوم القيامة وكتابه بيمينه إلا من كان مؤمنا بولاية علي عليه السلام.

١. عَنِ الإمامِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله كُلُّ مُحَاسَبٍ مُعَذَّب، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا رَسُولَ الله فَأَيْنَ قَوْلُ الله عز وجل: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِساباً يَسِيراً﴾؟ قَالَ ذَلِكَ الْعَرْضُ» (يَعْنِي التَّصَفُّح).

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء٨، الصفحة٢٤٦، الحديث٤)

٢. عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ الصّادِقِ عليه السلام قَالَ: «قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَيَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾ هُوَ عَلِيٌّ وَشِيعَتُهُ يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِم».

(تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، الصفحة ٤٨٠)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا	استمعت وانقادت لإرادته.
حقت	حقّ لها ان تطيع ربها.

مُدَّتْ	بسطت فصارت ممتدّة.
كَادِحٌ	تجد وتسعى والكَدْحُ هو بذلُ الجهد في السعي.
يدعو ثبورا	ينادي واثبوراه واهلاكاه.
لن يحور	لن يرجع بعد الموت.
الشفق	الحمرة بعد غروب الشمس.
وسق	جمع ما كان منتشرا.
اتسق	تم بدراً.
لتركبن طبقا عن طبق	لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم، في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء.
غير ممنون	غير مقطوع ولا مَنّ فيه.

عَنِ الإمامِ
أَبِي عَبْدِ اللهِ الصّادِقِ عليه السلام
قَالَ: «قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ
فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً
وَيَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾
هُوَ عَلِيٌّ وَشِيعَتُهُ يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ
بِأَيمَانِهِم».

(تأويل الآيات الظاهرة،
الصفحة ٤٨٠)

سُورَةُ البُرُوجِ
ترتيبها ٨٥
آياتها ٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾
قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾
وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ
إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾
إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ
الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ

ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾
وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة البروج﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾؟

الجواب: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله والبروج الأئمة الاثنا عشر من آل محمد عليهم السلام، أوّلهم الإمام علي وآخرهم الإمام المهدي صلوات الله عليهم اجمعين.

١. عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُول: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله «ذِكْرُ الله عز وجل عِبَادَةٌ وَذِكْرِي عِبَادَةٌ وَذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ وَذِكْرُ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عِبَادَةٌ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنَّ وَصِيِّي لَأَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ وَإِنَّهُ لَحُجَّةُ الله عَلَى عِبَادِهِ وَخَلِيفَتُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَمِنْ وُلْدِهِ الْأَئِمَّةُ الْهُدَاةُ بَعْدِي بِهِمْ يَحْبِسُ الله الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ بِهِم يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَبِهِمْ يُمْسِكُ الْجِبَالَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَبِهِمْ يَسْقِي خَلْقَهُ الْغَيْثَ وَبِهِمْ يُخْرِجُ النَّبَاتَ أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ الله حَقّاً وَخُلَفَائِي صِدْقاً عِدَّتُهُمْ عِدَّةُ الشُّهُورِ وَهِيَ اثْنا عَشَرَ شَهْراً وَعِدَّتُهُمْ عِدَّةُ نُقَبَاءِ مُوسَى بْنِ عِمْرَان».

ثُمَّ تَلَا عليه السلام هَذِهِ الْآيَة ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ثُمَّ قَالَ: «أَتَقْدِرُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ الله يُقْسِمُ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَيَعْنِي بِهِ السَّمَاءَ وَبُرُوجَهَا»؟

قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، فَمَا ذَاكَ؟ قَال صلى الله عليه وآله: «أَمَّا السَّمَاءُ فَأَنَا وَأَمَّا الْبُرُوجُ فَالْأَئِمَّةُ بَعْدِي أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ وَآخِرُهُمُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين».

(الاختصاص، الصفحة٢١٨-٢١٩)

٢. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «... وَلَقَدْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَنَا عِنْدَهُ، مَنِ الْأَئِمَّةُ بَعْدَهُ؟ فَقَالَ صلى الله عليه وآله لِلسَّائِلِ: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ إِنَّ عَدَدَهُمْ كَعَدَدِ الْبُرُوجِ وَرَبِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ إِنَّ عِدَّتَهُمْ كَعِدَّةِ الشُّهُور».

(تفسير نور الثقلين، الجزء٣، الصفحة٣٢٦، الحديث٣)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الأخدود	الخد، وهو الشق في الأرض.
وما نقموا	وما أنكروا.
بَطْشَ	الأخذ الشديد.
اللوح المحفوظ	أي اللوح المحفوظ عند الله تعالى من التغيير والتبديل.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«... وَلَقَدْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَأَنَا عِنْدَهُ، مَنِ الْأَئِمَّةُ بَعْدَهُ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
لِلسَّائِلِ: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ إِنَّ عَدَدَهُمْ
كَعَدَدِ الْبُرُوجِ وَرَبِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ
إِنَّ عِدَّتَهُمْ كَعِدَّةِ الشُّهُور»
(تفسير نور الثقلين، الجزء٣، الصفحة٣٢٦)

سُورَةُ الطَّارِقِ
ترتيبها ٨٦ آياتها ١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾
إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾
خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾
إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ
وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾
إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾
وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة الطارق

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾؟

الجواب: أمهل الله تعالى أعداء محمد وآل محمد عليهم السلام حتى خروج الإمام القائم عليه السلام فينتقم منهم.

١. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ قَالَ عليه السلام: «مَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ يَقْوَى بِهَا عَلَى خَالِقِهِ وَلَا نَاصِرٍ مِنَ اللهِ يَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءا»، قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾؟ قَالَ عليه السلام: «كَادُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَكَادُوا عَلِيّاً عليه السلام وَكَادُوا فَاطِمَةَ عليها السلام وَقَالَ اللهُ يَا مُحَمَّد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ لِوَقْتِ بَعْثِ الْقَائِمِ عليه السلام فَيَنْتَقِمُ لِي مِنَ الْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاغِيتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ وَسَائِرِ النَّاسِ».

(بحار الأنوار، الجزء٢٣، الصفحة٢٢٤، الحديث٤٠)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الطارق	الكوكب الذي يبدو في الليل.
النجم الثاقب	نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء كما قال الإمام الصادق عليه السلام. (الخصال للصدوق، الصفحة٤٥٤).
مَاءٍ دَافِقٍ	النطفة التي تخرج بقوة.
بين الصلب والترائب	من بين صلب الرجل وترائب المرأة.
تبلى	تظهر وتختبر والابتلاء هو الامتحان والاختبار.
السرائر	أي: الضمائر ليظهر ما فيها من خير وشر.
والسماء ذات الرجع	ذات المطر أي يرجع إلى الأرض بعد صعودِهِ للسماء.
والأرض ذات الصدع	ذات النبات، تتصدع بالنبات وتشقّ بالعيون.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾
وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾
إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٨﴾
فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴿١٠﴾
وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا
وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾
بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٧﴾
إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة الاعلى﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾؟

الجواب: أي صلّى على محمد وآل محمد عليهم السلام كلّما ذكر اسم ربّه.

١. عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله الدِّهْقَانِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الإمامِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام، فَقَالَ لِي: «مَا مَعْنَى قَوْلِه: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾؟»، قُلْتُ: كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ قَامَ فَصَلَّى، فَقَالَ لِي: «لَقَدْ كَلَّفَ الله عز وجل هَذَا شَطَطا!»، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ هُوَ؟ فَقَالَ عليه السلام: «كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِه».

(الكافي الشريف، الجزء٢، الصفحة٤٩٤-٤٩٥، الحديث١٨)

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾؟

الجواب: لقد شبَّه الله تعالى أعداء أمير المؤمنين عليه السلام والولاء لهم بالدنيا، وشبّه ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بالآخرة.

٢. عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ الله الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام قَوْلُهُ عز وجل ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيا﴾؟ قَالَ: «وَلَايَتَهُمْ» (أيْ وِلَايَةُ أَعْدَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام) ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقى﴾ قَالَ: «وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام» ﴿إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى، صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى﴾.

(الكافي الشريف، الجزء١، الصفحة٤١٨، الحديث٣٠).

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾؟

الجواب: ولاية أمير المؤمنين مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله تعالى رسولا إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصيه علي عليه السلام.

٣. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنِ الإمامِ أَبِي الْحَسَنِ الْكَاظِمِ عليه السلام قَالَ: «وَلَايَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مَكْتُوبَةٌ فِي جَمِيعِ صُحُفِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَنْ يَبْعَثَ اللهُ رَسُولًا إِلَّا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَوَصِيِّهِ عَلِي عليه السلام».

(الكافي الشريف، الجزء١، الصفحة٤٣٧، الحديث٦)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
غثاء أحوى	يابساً هشيما بعد إن كان أخضراً.
الاشقى	أي الاكثر شقاءً من العاصين.
صحف	جمع صحيفة وهي الأوراق المكتوبة التي تكون بين الدفّتين.

عَنِ الإمامِ
أَبِي الْحَسَنِ الْكَاظِمِ عليه السلام
قَالَ: «وَلَايَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مَكْتُوبَةٌ
فِي جَمِيعِ صُحُفِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَنْ
يَبْعَثَ اللهُ رَسُولًا إِلَّا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ
صلى الله عليه وآله وَوَصِيِّهِ عَلِي عليه السلام»

(الكافي الشريف، الجزء١،
الصفحة٤٣٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾
لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾
لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾
أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾
وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾
فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾
إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾

إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة الغاشية﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾؟

الجواب: عند قيام الإمام المهدي عليه السلام ينتقم من أعدائه ولا يستطيعون ردّه.

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾؟

الجواب: الذين عملوا بخلاف ما أراد الله تعالى ونصبوا العداء لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم (وهم النواصب لعنهم الله)، سيصلون العذاب على عهد القائم عليه السلام في الدنيا ونار جهنم في الآخرة.

١. رَوَى الْكُلَيْنِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الإمام أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾؟ قَالَ: «يَغْشَاهُمُ الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ». قَالَ: قُلْتُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾؟ قَالَ: «خَاضِعَةٌ لَا تُطِيقُ الِامْتِنَاعَ». قَالَ: قُلْتُ: ﴿عامِلَةٌ﴾؟ قَالَ: «عَمِلَتْ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ الله». قَالَ: قُلْتُ: ﴿ناصِبَةٌ﴾؟ قَالَ: «نَصَبَتْ غَيْرَ وُلَاةِ الْأَمْرِ». قَالَ: قُلْتُ: ﴿تَصْلى ناراً حامِيَةً﴾؟ قَالَ: «تَصْلَى نَارَ الْحَرْبِ فِي الدُّنْيَا عَلَى عَهْدِ الْقَائِمِ وَفِي الْآخِرَةِ نَارَ جَهَنَّمَ».

(الكافي الشريف، الجزء٨، الصفحة٥٠، الحديث١٣)

السؤال: من هم النواصب؟

الجواب: النواصب من يحملون العداء لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم.

٢. عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، قَالَ: (سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله الْإِمَامَ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: «...كُلُّ نَاصِبٍ وَإِنْ تَعَبَّدَ وَاجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾ فَكُلُّ نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ هَبَاء...».

(الكافي، الجزء٨، الصفحة٢١٢-٢١٣، الحديث٢٥٩. حديث فضل الشيعة).

٣. عَنِ الإمام أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «لَا يُبَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أَمْ زَنى، وَهذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ ﴿عامِلَةٌ ناصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلى ناراً حامِيَةً﴾».

(الكافي، الجزء٨، الصفحة ١٦٠-١٦١، الحديث١٦٢. حديث الناصب لا يبالي صلى أم زنى).

٤. عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الْإِمَامَ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: «خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ إِذَا هُوَ بِأُنَاسٍ مِنَ الشِّيعَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَاللهِ لَأُحِبُّ رِيَاحَكُمْ وَأَرْوَاحَكُمْ، فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ، وَمَنِ ائْتَمَّ مِنْكُمْ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ، أَنْتُمْ شِيعَةُ اللهِ، وَأَنْتُمْ أَنْصَارُ اللهِ، وَأَنْتُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ، وَالسَّابِقُونَ الْآخِرُونَ، وَالسَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا، وَالسَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ، قَدْ ضَمِنَّا لَكُمُ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللهِ عز وجل وَضَمَانِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَاللهِ مَا عَلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَرْوَاحاً مِنْكُمْ، فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ، أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَنِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ، كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ وَكُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ.

وَلَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِقَنْبَرٍ: يَا قَنْبَرُ أَبْشِرْ وَبَشِّرْ وَاسْتَبْشِرْ، فَوَ اللهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ عَلَى أُمَّتِهِ سَاخِطٌ إِلَّا الشِّيعَةَ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِزّاً وَعِزُّ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةً وَدِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذِرْوَةً وَذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفاً وَشَرَفُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّداً وَسَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشِّيعَةِ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَاماً وَإِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الشِّيعَةُ.

وَاللهِ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتَ بِعَيْنٍ عُشْباً أَبَداً.

وَاللهِ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى أَهْلِ خِلَافِكُمْ وَلَا أَصَابُوا الطَّيِّبَاتِ مَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ، كُلُّ نَاصِبٍ وَإِنْ تَعَبَّدَ وَاجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾ فَكُلُّ نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ.

شِيعَتُنَا يَنْطِقُونَ بِنُورِ اللهِ عز وجل وَمَنْ يُخَالِفُهُمْ يَنْطِقُونَ بِتَفَلُّتٍ.

وَاللهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَنَامُ إِلَّا أَصْعَدَ اللهُ عز وجل رُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُبَارِكُ عَلَيْهَا، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهَا أَجَلُهَا جَعَلَهَا فِي كُنُوزِ رَحْمَتِهِ وَفِي رِيَاضِ جَنَّتِهِ وَفِي ظِلِّ عَرْشِهِ، وَإِنْ كَانَ أَجَلُهَا مُتَأَخِّراً بَعَثَ بِهَا مَعَ أَمَنَتِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِيَرُدُّوهَا إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ لِتَسْكُنَ فِيهِ.

وَالله إِنَّ حَاجَّكُمْ وَعُمَّارَكُمْ لَخَاصَّةُ الله ﷻ وَإِنَّ فُقَرَاءَكُمْ لَأَهْلُ الْغِنَى، وَإِنَّ أَغْنِيَاءَكُمْ لَأَهْلُ الْقَنَاعَةِ، وَإِنَّكُمْ كُلَّكُمْ لَأَهْلُ دَعْوَتِهِ وَأَهْلُ إِجَابَتِه».

(الكافي الشريف، الجزء٨، الصفحة٢١٢-٢١٣، الحديث٢٥٩)

٥. قال: شرف الدين النجفي: رُوِيَ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام حَدِيثٌ مُسْنَدٌ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ﴾: «أَنَّهَا الَّتِي نَصَبَتِ الْعَدَاوَةَ لِآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَأَمَّا ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ لِسَعْيِها راضِيَةٌ﴾ ... فَهُمْ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام».

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء٨، الصفحة٢٧٠، الحديث٧)

لو أنّ عبدا أتى بالصالحات غدا ... وود كل نبيّ مرسل وولي
وعاش ما عاش آلافا مؤلفة ... خلوا من الذنب معصوما من الزلل
وقام ما قام قواما بلا كسل ... وصام ما صام صواما بلا ملل
وطار في الجو لا يأوي الى حلل ... وغاص في البحر لا يخشى من البلل
وحج كم حجة لله واجبة ... وطاف بالبيت حاف غير منتعل
فليس ذلك يوم البعث ينفعه ... الا بحب أمير المؤمنين علي

(النصائح الكافية، الصفحة١٠٩)

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾؟

الجواب: أنّ الله على كل شيء قدير وقد جعل رجوع الخلق إلى محمد وآله الطاهرين عليهم السلام وكذلك حسابهم.

٦. عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ: كُنْتُ قَاعِداً مَعَ الإمام أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ الْكَاظِمِ عليه السلام وَالنَّاسُ فِي الطَّوَافِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ: «يَا سَمَاعَةُ إِلَيْنَا إِيَابُ هَذَا الْخَلْقِ، وَعَلَيْنَا حِسَابُهُمْ، فَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الله ﷻ حَتَمْنَا عَلَى الله فِي تَرْكِهِ لَنَا، فَأَجَابَنَا إِلَى ذَلِكَ، وَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ وَعَوَّضَهُمُ الله عَزَّ وَ جَلَّ».

(الكافي الشريف، الجزء٨، الصفحة١٦٢، الحديث١٦٧)

٧. حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ

بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وُلِّينَا حِسَابَ شِيعَتِنَا، فَمَنْ كَانَتْ مَظْلِمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الله عز وجل حَكَمْنَا فِيهَا فَأَجَابَنَا، وَمَنْ كَانَتْ مَظْلِمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهَا فَوُهِبَتْ لَنَا، وَمَنْ كَانَتْ مَظْلِمَتُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا كُنَّا أَحَقَّ مِمَّنْ عَفَا وَ صَفَحَ».

(عيون أخبار الرضا عليه السلام، الجزء٢، الصفحة٥٧، الحديث٢١٣)

٨. عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ الله الصّادِقِ عليه السلام، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَكَلَنَا الله بِحِسَابِ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ لله سَأَلْنَا الله أَنْ يَهَبَهُ لَنَا، فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لِلْآدَمِيِّينَ سَأَلْنَا الله أَنْ يُعَوِّضَهُمْ بَدَلَهُ فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ»، ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ الله الْصّادِقُ عليه السلام: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾.

(تأويل الآيات الظاهرة، الصفحة٧٦٢)

٩. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عز وجل: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَكَّلَنَا اللهُ بِحِسَابِ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ للهِ سَأَلْنَاهُ أَنْ يَهَبَهُ لَنَا، فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لِمُخَالِفِيهِمْ فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «هُمْ مَعَنَا حَيْثُ كُنَّا».

(تأويل الآيات الظاهرة، الصفحة٧٦٢-٧٦٣)

١٠. عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْإِمَامِ الْكَاظِمِ عليه السلام أُحَدِّثُهُمْ بِتَفْسِيرِ جَابِرٍ؟ قَالَ: «لَا تُحَدِّثْ بِهِ السَّفِلَةَ فَيُذِيعُوهُ أَمَا تَقْرَأُ ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾؟» قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ الله الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَلَّانَا حِسَابَ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الله حَكَمْنَا عَلَى الله فِيهِ فَأَجَازَ حُكُومَتَنَا، وَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ فَوَهَبُوهُ لَنَا، وَمَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَنَحْنُ أَحَقُّ مَنْ عَفَا وَصَفَحَ».

(تأويل الآيات الظاهرة، الصفحة٧٦٣)

١١. حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الله النَّخَعِي، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلِّمْنِي يَا بْنَ رَسُولِ الله قَوْلاً أَقُولُهُ بَلِيغاً كَامِلاً

إِذَا زُرْتُ وَاحِداً مِنْكُمْ ثُمَّ ذَكَرَ الزِّيَارَةَ الْجَامِعَةَ لِجَمِيعِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام، وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ الْهَادِي عليه السلام فِيهَا: «فَالرَّاغِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ».

(تهذيب الأحكام، الجزء٦، الصفحة٩٠-٩١، الحديث١)

١٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وُكِّلْنَا بِحِسَابِ شِيعَتِنَا، فَمَا كَانَ للهِ سَأَلْنَا اللهَ أَنْ يَهَبَهُ لَنَا، فَهُوَ لَهُمْ، وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ»، ثُمَّ قَرَأَ الإمام أَبُو عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام: ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُم﴾.

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء٨، الصفحة٢٧٤، الحديث١٤)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
عين آنية	لها أنين من شدة حرها.
الضريع	شيء يكون في النار يشبه الشوك، أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة، وأشد حرا من النار.
لاغية	لغوا لا فائدة فيه.
النمارق	المساند.
مصفوفة	مرتّبة بعضها إلى جانب بعض.
الزرابي	البسط الفاخرة.
مبثوثة	مبسوطة.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤
هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ٥ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦
إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ
جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ٩ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ
فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ
سَوۡطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ
رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ
فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ
ٱلۡيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨ وَتَأۡكُلُونَ

ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ﴿٢٠﴾ كَلَّآۖ
إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾
وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ
وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾
فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ
أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ
رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة الفجر﴾

السؤال: مالمعنى المستفاد من قوله تعالى في سورة الفجر: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾؟

الجواب: سورة الفجر هي سورة الإمام الحسين عليه السلام، لأنه ذو النفس المطمئنة.

١. عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: «قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ الْفَجْرُ هُوَ الْقَائِمُ عليه السلام ﴿وَلَيالٍ عَشْرٍ﴾ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام مِنَ الْحَسَنِ إِلَى الْحُسَنِ عليهما السلام ﴿وَالشَّفْعُ﴾ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ عليهما السلام ﴿وَالْوَتْرُ﴾ هُوَ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ﴾ هِيَ دَوْلَةُ حَبْتَرٍ فَهِيَ تَسْرِي إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام».

(تأويل الآيات الطاهرة في فضائل العترة الطاهرة، الصفحة٤٨٦)

٢. عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الإِمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: «اقْرَأُوا سُورَةَ الْفَجْرِ فِي فَرَائِضِكُمْ وَنَوَافِلِكُمْ، فَإِنَّهَا سُورَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، مَنْ قَرَأَهَا كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ ﴿إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾».

(ثواب الأعمال، الصفحة٦٨٩)

٣. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ الإِمامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عز وجل: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ يَعْنِي: الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام».

(تفسير القمّي، الجزء٢، الصفحة٤٢٢)

٤. عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قَالَ الإِمام أبو عَبْدِ اللهِ الصَّادِقُ عليه السلام: «اقْرَأُوا سُورَةَ الْفَجْرِ فِي فَرَائِضِكُمْ وَنَوَافِلِكُمْ فَإِنَّهَا سُورَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ وَارْغَبُوا فِيهَا رَحِمَكُمُ اللهُ».

فَقَالَ لَهُ أبو أُسَامَةَ وَكَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ: كَيْفَ صَارَتْ هَذِهِ السُّورَةُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام خَاصَّةً؟

فَقَالَ عليه السلام: «أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ ﴿٢٧﴾ راضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾؟ إِنَّمَا يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام فَهُوَ ذُو النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ الرَّاضِيَةِ الْمَرْضِيَّةِ وَأَصْحَابُهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام الرَّاضُونَ عَنِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ، وَهَذِهِ السُّورَةُ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَشِيعَتِهِ وَشِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً، فَمَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ الْفَجْرِ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ ﴿إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾».

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء٨، الصفحة٢٨٤، الحديث٥)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لذي حجر	لذي عقل.
ارم ذات العماد	ذات البناء الرفيع والشاهق.
ثمود	قوم النبي صالح عليه السلام.
الذين جابوا الصخر	أي نحتوه وجعلوه بيوتاً.

فرعون ذي الأوتاد	فإنه كان يعذب الناس بالأوتاد أي المسامير.
إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ	رقيب يرصد الأعمال فلا يفوته شيء.
لَا تَحَاضُّونَ	لا تحثّون أنفسكم ولا غيركم.
التراث	الميراث.
أَكْلًا لَّمًّا	أي أكلا شديدا.
جَمًّا	كثيرا.
دكّاً دكّاً	تزلزل الأرض وتفتت أجزائها
يُوثِقُ	أوثقه إذا شدّ يديه أو رجليه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾

لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾

يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾

أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾

فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾

أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾

أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟

بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة البلد﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾؟

الجواب: لا يقتحم أحدٌ العقبة إلا من أكرمه الله بولاية أهل البيت عليهم السلام.

١. عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ الصَّادِقِ عليه السلام، فِي قَوْلِ الله عز وجل: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، قَالَ عليه السلام: «يَعْنِي رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله». قُلْتُ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾؟ قَالَ عليه السلام: «عَلِيٌّ وَ مَا وَلَدَ».

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء٨، الصفحة٢٨٨، الحديث٦)

٢. عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلُبَ، عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾؟ فَقَالَ عليه السلام: «مَنْ أَكْرَمَهُ الله بِوَلَايَتِنَا فَقَدْ جَازَ الْعَقَبَةَ، وَنَحْنُ تِلْكَ الْعَقَبَةُ الَّتِي مَنِ اقْتَحَمَهَا نَجَا».

قَالَ: فَسَكَتَ، فَقَالَ عليه السلام لِي: «فَهَلَّا أُفِيدُكَ حَرْفاً خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؟». قُلْتُ: بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: «قَوْلُهُ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾»، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدُ النَّارِ غَيْرَكَ وَأَصْحَابِكَ، فَإِنَّ الله فَكَّ رِقَابَكُمْ مِنَ النَّارِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

(الكافي الشريف، الجزء١، الصفحة٤٣٠-٤٣١، الحديث٨٨)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
والد	أمير المؤمنين عليه السلام.
وما ولد	أي وما ولد من الأئمة عليهم السلام.
في كبد	أي في تعب ومشقة.
مالاً لبداً	مالا كثيرا.
هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ	بيّنا له طريق الخير والشّر.

ذِي مَسْغَبَة	أي ذي مجاعة.
ذا مقربة	قرابة بالنسب.
ذا متربة	أي ذا فقر، قد لصق بالتراب لفقره.
أصحاب المَشْأَمَةِ	أي هم أهل الشؤم على أنفسهم، ويعطون كتبهم بشمالهم.
مُؤْصَدَةٌ	مطبقة، مغلقة أبوابها عليهم.

عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ،
عَنِ الإمامِ أَبي عَبْدِ الله
الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ
فِدَاكَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾؟
فَقَالَ عليه السلام: «مَنْ أَكْرَمَهُ الله بِوَلَايَتِنَا فَقَدْ جَازَ
الْعَقَبَةَ، وَنَحْنُ تِلْكَ الْعَقَبَةُ الَّتِي مَنِ اقْتَحَمَهَا
نَجَا». قَالَ: فَسَكَتَ، فَقَالَ عليه السلام لِي: «فَهَلَّا أُفِيدُكَ
حَرْفاً خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؟». قُلْتُ: بَلَى
جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: «قَوْلُهُ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾»، ثُمَّ
قَالَ عليه السلام: «النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدُ النَّارِ غَيْرَكَ
وَأَصْحَابِكَ، فَإِنَّ الله فَكَّ رِقَابَكُمْ مِنَ النَّارِ
بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»

(الكافي الشريف، الجزء١،
الصفحة٤٣٠-٤٣١،
الحديث٨٨)

سُورَةُ الشَّمسِ
ترتيبها ٩١
آياتها ١٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ٣
وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ٦
وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨
قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠ كَذَّبَتۡ
ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ١٢ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ
نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ
عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ١٤ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَىٰهَا ١٥

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة الشمس

السؤال الأول: ما المعنى المستفاد من سورة الشمس؟

الجواب: شبّه الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله بالشمس وأمير المؤمنين عليه السلام بالقمر لأنه يليه، أي يأتي بعده.

١. عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنِ الإمام أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ الله عزّ وجلّ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحاها﴾؟ قَالَ عليه السلام: «الشَّمْسُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله بِهِ أَوْضَحَ الله عزّ وجلّ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ». قَالَ: قُلْتُ: ﴿الْقَمَرِ إِذا تَلاها﴾؟ قَالَ عليه السلام: «ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَلَا رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وَنَفَثَهُ بِالْعِلْمِ نَفْثاً».

قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾؟ قَالَ عليه السلام: «ذَاكَ أَئِمَّةُ الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَجَلَسُوا مَجْلِساً كَانَ آلُ الرَّسُولِ عليهم السلام أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ فَغَشُوا دِينَ الله بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ فَحَكَى الله فِعْلَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها﴾».

قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾؟ قَالَ عليه السلام: «ذَلِكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ عليها السلام يُسْأَلُ عَنْ دِينِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَيُجَلِّيهِ لِمَنْ سَأَلَهُ، فَحَكَى الله عزّ وجلّ قَوْلَهُ، فَقَالَ: ﴿وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها﴾».

(الكافي الشريف، الجزء٨، الصفحة٥٠، الحديث١٢)

٢. قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: «مَثَلِي فِيكُمْ مَثَلُ الشَّمْسِ، وَمَثَلُ عَلِيٍّ مَثَلُ الْقَمَرِ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَاهْتَدَوْا بِالْقَمَرِ».

(تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: الصفحة٧٧٨)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وضحاها	امتداد ضوئها وانبساطه في السماء عند الضّحى.
جَلَّاهَا	أي بدد ظلمة اللّيل.
طحاها	بسطها وجعلها صالحة للبشر.
فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا	عرّفها وأفهمها طريقي الخير والشر.
خاب	خسر وخَذِل.
دساها	أخفاها بالفجور والمعصية.
بِطَغْوَاهَا	(الطغيان) تجاوز الحد في الظلم.
فَعَقَرُوهَا	قتلوها.
فَدَمْدَمَ	أطبق عليهم بالعذاب.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣
إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ١١
إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ١٣ فَأَنذَرۡتُكُمۡ
نَارٗا تَلَظَّىٰ ١٤ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ١٥ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١٦
وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ
مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ٢١

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة الليل﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾؟

الجواب: شبّه الله تعالى دولة الباطل باللّيل، وشبّه النهار بقيام القائم عليه السلام.

١. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ الإمامَ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى﴾ قَالَ عليه السلام: «**اللَّيْلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فُلَانٌ غَشِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي دَوْلَتِهِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ عَلَيْهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَصْبِرُ فِي دَوْلَتِهِمْ حَتَّى تَنْقَضِيَ**».

قَالَ: ﴿وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى﴾ قَالَ عليه السلام: «**النَّهَارُ هُوَ الْقَائِمُ عليه السلام مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، إِذَا قَامَ غَلَبَ دَوْلَتُهُ الْبَاطِلَ وَالْقُرْآنُ ضُرِبَ فِيهِ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ وَخَاطَبَ الله نَبِيَّهُ بِهِ وَنَحْنُ، فَلَيْسَ يَعْلَمُهُ غَيْرُنَا**».

(تفسير القمي، الصفحة٧٥٦)

٢. عَنِ الإمام أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى﴾، قَالَ: «**بِالْوَلَايَة**» ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى﴾، فَقَالَ: «**بِالْوَلَايَةِ**» ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى﴾.

(تفسير القمي، الصفحة٧٥٧)

٣. عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِ الله عز وجل ﴿وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشى﴾، قَالَ: «**دَوْلَةُ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يَوْمُ قِيَامِ الْقَائِمِ** عليه السلام ﴿وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى﴾ **وَهُوَ الْقَائِمُ** عليه السلام **إِذَا قَامَ، وَقَوْلُهُ:** ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى﴾ **أَعْطَى نَفْسَهُ الحَقَّ وَاتَّقَى الْبَاطِلَ** ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى﴾ **أَيْ الجَنَّةَ** ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنى﴾ **يَعْنِي بِنَفْسِهِ عَنِ الحَقِّ وَاسْتَغْنَى بِالْبَاطِلِ عَنِ الحَقِّ** ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى﴾ **بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةِ** عليهم السلام **مِنْ بَعْدِهِ** ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى﴾ **يَعْنِي النَّارَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ:** ﴿إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى﴾ **يَعْنِي أَنَّ عَلِيّاً** عليه السلام **هُوَ الْهُدَى** ﴿وَإِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولى فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى﴾ **قَالَ: هُوَ الْقَائِمُ** عليه السلام **إِذَا قَامَ بِالْغَضَبِ وَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ** ﴿لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى﴾ **قَالَ: هُوَ عَدُوُّ آلِ مُحَمَّدٍ** عليهم السلام ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ **قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ** عليه السلام **وَشِيعَتُهُ**».

(تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، الصفحة٧٨٠-٧٨١)

٤. عَن الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَرَأَ: إِنَّ عَلِيّاً لَلْهُدَى، وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى، وَذَلِكَ حَيْثُ سُئِلَ عَنِ الْقُرْآنِ، قَالَ: «فِيهِ الْأَعَاجِيبُ، فِيهِ ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بِعَلِيٍّ، وَفِيهِ إِنَّ عَلِيّاً لَلْهُدَى وَإِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ وَ الْأُولَى».

(تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: الصفحة٧٨١)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يغشى	يغطي الأشياء بظلمته فيُخفيها.
تَجَلَّى	ظهر وانكشف وصار جليّاً وواضحاً.
إن سعيكم لشتى	إن مساعيكم لمختلفة، منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر.
وصدق بالحسنى	أي بولاية عليّ بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام من بعده.
اسْتَغْنَى	التمس الغنى وطلبه بمنع العطاء.
إِذَا تَرَدَّى	اذا مات وهلك أو سقط في النار.
تلظى	تلتهب.
سَيُجَنَّبُهَا	يُبعد عنها.

عَنِ الإمام أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى﴾، قَالَ: «بِالْوَلَايَة» ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى﴾، فَقَالَ: «بِالْوَلَايَة» ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى﴾.

(تفسير القمي، الصفحة٧٥٧)

سُورَةُ الضُّحَى
ترتيبها ٩٣
آياتها ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾
أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾
وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة الضحى

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى (ووجدك ضالا فهدى)؟

الجواب: كان الناس ضالين عن معرفة النبي صلى الله عليه وآله وعظيم قدره فهداهم الله تعالى إلى معرفته.

١. عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ - فذكر الحديث الذي فيه ذكر الآيات التي سأل المأمون الإمام الرضا عليه السلام في عصمة الأنبياء - قال الإمام الرضا عليه السلام: «... قال الله عزّ وجلّ لنبيه محمد صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى﴾ يَقُولُ: أَلَمْ يَجِدْكَ وَحِيداً فَآوى إِلَيْكَ النَّاسَ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ يَعْنِي عِنْدَ قَوْمِكَ ﴿فَهَدى﴾ أَيْ هَدَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِكَ ﴿وَوَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى﴾ يَقُولُ: أَغْنَاكَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاءَكَ مُسْتَجَاباً». فقَالَ الْمَأْمُونُ بَارَكَ اللهُ فِيكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ.

(عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، الجزء١، الصفحة ١٧٤-١٨٧)

تنبيه: سورتا الضحى وألم نشرح، سورة واحدة في الصلاة.

٢. عن المفضل بن صالح قال: سمعتُ الإمامَ الصادق عليه السلام، يَقُول: «لَا تَجْمَعْ بَيْنَ سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَّا الضُّحَى وَأَلَمْ نَشْرَحْ - وَأَلَمْ تَرَ كَيْفَ وَلِإِيلَافِ قُرَيْشٍ».

(تفسير نور الثقلين، الجزء٣، الصفحة٣٥٧، الحديث٣)

٣. عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا أَبُو عَبْدِ الله الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام الْفَجْرَ فَقَرَأَ وَالضُّحى وَأَلَمْ نَشْرَحْ فِي رَكْعَةٍ».

(التهذيب، الجزء٢، الصفحة٧٢، الحديث٣٤)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
والضحى	أقسم الله تعالى بوقت ارتفاع الشمس.
إذا سجى	إذا سكن أهله وركد ظلامه.
ما ودعك ربك وما قلى	ما قطعك ربك قطع المودّع وما أبغضك.
يَتِيماً	أي وحيداً لا نظير لك.
فَآوَى	أي فآوى الله تعالى إليك الناس.
ضَالًّا	أي في قوم لا يعرفون فضلك وفضل نبوتك، فهداهم الله إليك حتى عرفوك.
عَائِلًا	الذي يحتاج للمال لكثرة إنفاقه على الفقراء والمحتاجين في سبيل الله.
فَلَا تَنْهَرْ	أي لا تزجر ولا تغضب السائل.

سُورَةُ الشَّرحِ

ترتيبها ٩٤ — آياتها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾
ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾
إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة الشرح﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾؟

الجواب: شرح الله تعالى صدر النبي صلى الله عليه وآله ورفع عنه ثقل مقاتلة الكفّار بـ(الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام).

١. عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قَالَ: «بِعَلِيٍّ فَاجْعَلْهُ وَصِيّاً».

قُلْتُ: وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾؟ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عز وجل أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالحَجِّ ثُمَّ أَمَرَهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَنْ يَنْصِبَ عَلِيّاً وَصِيَّه».

(تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، الصفحة٧٨٦)

٢. عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ يَا مُحَمَّدُ، أَلَمْ نَجْعَلْ عَلِيّاً وَصِيَّكَ؟ ﴿وَوَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ ثِقْلُ مُقَاتَلَةِ الْكُفَّارِ وَأَهْلَ التَّأْوِيلِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب عليه السلام، ﴿وَرَفَعْنا لَكَ﴾ بِذَلِكَ ﴿ذِكْرَكَ﴾ أَي رَفَعْنَا مَعَ ذِكْرِكَ يَا مُحَمَّدُ لَهُ رُتْبَةً».

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء٥، الصفحة٦٨٩)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نشرح	(الشرح) أي سعة القلب من السرور والانبساط.
وَوَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ	أي وَضَعْنا عَنْكَ ثقل مقاتلة الكفار بعلي بن أبي طالب عليه السلام
أَنْقَضَ	أثقل أو أتعَبَ.
فَانْصَبْ	أي فانصب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصياً وإماماً للمسلمين.
فَارْغَبْ	أي فاقبل على ربك واطْمع فيما عنده.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة التين﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: (فما يكذّبك بعدُ بالدين)؟

الجواب: الدين في هذه الآية المباركة هو أمير المؤمنين علي عليه السلام.

١. عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ، عَنِ الإمام أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عز وجل ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ﴾ قَالَ: «**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ، وَطُورِ سِينِينَ عَلِيٌّ** عليه السلام».

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قَالَ: «**الدِّينُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ** عليه السلام».

(تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، الصفحة٧٨٨)

٢. عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عليه السلام، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قَالَ: «ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَشِيعَتُهُ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ».

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء ٨، الصفحة ٣٢٠-٣٢١، الحديث٧)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَحْسَنَ تَقْوِيم	أفضل صورة وأتم شكل.
غير مَمْنُونٍ	لا منّة فيه ولا انقطاع له.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾
ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ
مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾
إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾
أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾
أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ
لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾
سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة العلق﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾؟

الجواب: إنّ نور النبي صلى الله عليه وآله خُلِق قبل الأشياء، وأنّ عليا أمير المؤمنين عليه السلام منه.

١. عَنِ الإمامِ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليه السلام قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَمَا أَقْرَأُ، قَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، يَعْنِي خَلَقَ نُورَكَ الْأَقْدَمَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ، ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ﴾، يَعْنِي خَلَقَكَ مِنْ نُطْفَةٍ وَشَقَّ مِنْكَ عَلِيّاً، ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾، يَعْنِي عَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ﴾ يَعْنِي عَلَّمَ عَلِيّاً مَا لَمْ يَعْلَمْ قَبْلَ ذَلِكَ».

(تفسير القمي، الصفحة ٧٦٠)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
علق	جمع عَلَقة، وهي قطعة دم جامدة.
لَيَطْغَى	(يطغى) أي يتجاوز حدّه ويستكبر.
الرُّجْعَى	أي الى ربك مرجع جميع المخلوقات.
لنسفعا	القبض على الشيء وجذبه بشدة.
بالناصية	شعر مقدم الرأس.
فليدع ناديه	لما مات أبو طالب نادى أبو جهل والوليد: هلمّوا فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره.
سندع الزبانية	أي كما دعا أبو جهل والوليد إلى قتل رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن أيضا ندعو الزبانية: وهم خزنة جهنم لكي نجرّهم إلى النار.

سُورَةُ القَدْرِ
ترتيبها ٩٧ آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة القدر

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الملائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾؟

الجواب: تنزل الملائكة والروح على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في ليلة القدر من كل سنة الى يوم القيامة ومن بعده على الأئمة من آل محمد عليهم السلام، وإلّا فعلى من تتنزّل؟

١. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الإمامِ أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام فَذَكَرَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْإِمَامِ إِذَا وُلِدَ، قَالَ: «وَاسْتَوْجَبَ زِيَادَةَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلَيْسَ الرُّوحُ جَبْرَئِيلَ؟ قَالَ عليه السلام: «جَبْرَئِيلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، أَلَيْسَ الله يَقُولُ ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾».

(بصائر الدرجات، الجزء١، الصفحة٤٦٤، الحديث٣)

٢. عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام كَثِيراً مَا يَقُولُ: مَا اجْتَمَعَ التَّيْمِيُّ وَالْعَدَوِيُّ عِنْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ بِتَخَشُّعٍ وَبُكَاءٍ فَيَقُولَانِ: مَا أَشَدَّ رِقَّتَكَ لِهَذِهِ السُّورَةِ؟

فَيَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ: لِمَا رَأَتْ عَيْنِي وَوَعَى قَلْبِي وَلِمَا يَرَى قَلْبُ هَذَا - عليٌ عليه السلام - مِنْ بَعْدِي، فَيَقُولَانِ: وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ وَمَا الَّذِي يَرَى؟ قَالَ: فَيَكْتُبُ لَهُمَا فِي التُّرَابِ ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ قَالَ عليه السلام: ثُمَّ يَقُولُ ﷺ: هَلْ بَقِيَ شَيْءٌ بَعْدَ قَوْلِهِ عز وجل: ﴿كُلِّ أَمْرٍ﴾؟ فَيَقُولَانِ: لَا، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْلَمَانِ مَنِ الْمُنَزَّلُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ؟ فَيَقُولَانِ: أَنْتَ يَا رَسُولَ الله؟! فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ ﷺ: هَلْ تَكُونُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مِنْ بَعْدِي؟ فَيَقُولَانِ: نَعَمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: فَهَلْ يَنْزِلُ ذَلِكَ الْأَمْرُ فِيهَا؟ فَيَقُولَانِ: نَعَمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: إِلَى مَنْ؟ فَيَقُولَانِ: لَا نَدْرِي، فَيَأْخُذُ بِرَأْسِي وَيَقُولُ: إِنْ لَمْ تَدْرِيَا فَادْرِيَا، هُوَ هَذَا - علي عليه السلام - مِنْ بَعْدِي، قَالَ: فَإِنْ كَانَا لَيَعْرِفَانِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ شِدَّةِ مَا يُدَاخِلُهُمَا مِنَ الرُّعْبِ».

(الكافي، الجزء١، الصفحة٢٤٩، الحديث٥)

٣. عَنِ الإمام أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قال: «يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ خَاصِمُوا بِسُورَةِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ تَفْلُجُوا[1] فَوَ الله إِنَّهَا لُحجَّةُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ وَإِنَّهَا لَسَيِّدَةُ دِينِكُمْ وَإِنَّهَا لَغَايَةُ عِلْمِنَا.

يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ خَاصِمُوا بِـ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ فَإِنَّهَا لِوُلَاةِ الْأَمْرِ خَاصَّةً بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ.

يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ يَقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ﴾».

(الكافي الشريف، الجزء١، الصفحة٢٤٩، الحديث٦)

---

(١) تفلجوا: (أي: تظفروا وتغلبوا من خاصمكم).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الْقَدْرِ	جعله على مقدار ما تدعو إليه الحكمة.
الرُّوحُ	خلق أعظم من الملائكة.
مِنْ كُلِّ أَمْرٍ	أي بكل أمر قضاه الله في تلك السنة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ
ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾
وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾
وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ
وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ
جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ
رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة البينة﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟

الجواب: بيان فضل ومنزلة شيعة أهل البيت عليهم السلام.

١. عَنِ الإمام أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: «دَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَلَمَّا رَآه قَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ إِذَا جُمِعَتِ الْأُمَمُ، وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ، وَبُرِّزَ لِعَرْضِ خَلْقِهِ، وَدُعِيَ النَّاسُ إِلَى مَا لَا بُدَّ مِنْهُ؟ قَالَ: فَدَمَعَتْ عَيْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ، تُدْعَى وَالله أَنْتَ وَشِيعَتُكَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ، رِوَاءً مَرْوِيِّينَ، مُبْيَضَّةً وُجُوهُكُمْ، وَيُدْعَى بِعَدُوِّكَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ، أَشْقِيَاءَ مُعَذَّبِينَ، أَمَا سَمِعْتَ إِلَى قَوْلِ الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ عَدُوُّكَ يَا عَلِي».

(أمالي الطوسي، الصفحة ٦٧١)

٢. عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الإمام أَبِي جَعْفَرٍ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قَالَ: «هُمْ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

(محاسن البرقي، الجزء ١، الصفحة ١٧١، الحديث ١٤٠)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
منفكين	اي لم ينفصلوا عن كفرهم.
البيّنة	الحجة الواضحة، والمقصود هنا الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.
حُنَفَاءَ	مائلين عن الشرك إلى الإسلام.
الْقَيِّمَةِ	الرفيعة القدر.
الْبَرِيَّةِ	الخلائق.
خَشِيَ	خاف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾
وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ
أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾
فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة الزلزلة

السؤال: ما المعنى المستفاد من سورة الزلزلة؟

الجواب: إشارةٌ الى إحدى معجزات أمير المؤمنين عليه السلام.

١. عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ حِزْيَمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام حَيْثُ تَوَجَّهْنَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نُزُولٌ إِذَا اضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ فَضَرَبَهَا عَلِيٌّ عليه السلام بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَا لَكِ؟ اسْكُنِي»، فَسَكَنَتْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ لَنَا: «أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتِ الزَّلْزَلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ عز وجل فِي كِتَابِهِ لَأَجَابَتْنِي وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ تِلْكَ».

(تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، الصفحة٨٠٦)

٢. عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ يَطُوفُ فِي السُّوقِ، فَيَأْمُرُهُمْ بِوَفَاءِ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ، حتى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَابِ الْقَصْرِ، رَكَضَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ الْمُبَارَكَة، فَتَزَلْزَلَت، فَقَالَ: «**هِيَ هِيَ مَا لَك؟ اسْكُنِي، أَمَا وَالله، إِنِّي أَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِي تُنْبِئُهُ الْأَرْضُ بِأَخْبَارِهَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي**».

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء٥، الصفحة٧٢٨)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زلزلت	أُرجفت لقيام الساعة.
أَثْقَالَهَا	مافي بطنها من كنوز وموتى.
أَشْتَاتًا	متفرقين بحسب مراتبهم.

سُورَةُ العَادِيَاتِ
ترتيبها ١٠٠ آياتها ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ
صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾
إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾
وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾
وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة العاديات

السؤال: ما المعنى المستفاد من سورة العاديات؟

الجواب: بيان ملحمة بطولية قادها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد تخاذل من أرسلهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قبله.

١. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ الإِمامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالْعادِياتِ ضَبْحاً﴾ قَالَ: «**هَذِهِ السُّورَةُ فِي أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ**».

قِيلَ: يَا بنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمَا كَانَ حَالُهُمْ، وَقِصَّتُهُمْ؟ قَالَ: «**إِنَّ أَهْلَ وَادِي الْيَابِسِ**

اجْتَمَعُوا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَتَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا، أَنْ لَا يَتَخَلَّفَ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ، وَلَا يَخْذُلَ أَحَدٌ أَحَداً، وَلَا يَفِرَّ رَجُلٌ عَنْ صَاحِبِهِ، حتى يَمُوتُوا كُلُّهُمْ عَلَى خَلْقٍ وَاحِدٍ، وَيَقْتُلُونَ مُحَمَّداً ﷺ وَعَلِيّاً عليه السلام، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِم وَمَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ وَتَوَاثَقُوا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَبْعَثَ أَبا بَكْرٍ إِلَيْهِمْ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

فَصَعَدَ رَسُولُ الله ﷺ الْمِنْبَرَ فَحَمَدَ الله تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأنصارِ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَخْبَرَنِي أَنَّ أَهْلَ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، قَدِ اسْتَعَدُّوا وَتَعَاهَدُوا وَتَوَاثَقُوا، أَنْ لَا يَغْدِرَ رَجُلٌ بِصَاحِبِهِ، وَلَا يَفِرَّ عَنْهُ، وَلَا يَخْذُلَهُ، حتى يَقْتُلُونِي أَوْ يَقْتُلُوا أَخِي عَلِيَّ [بْنَ أَبِي طَالِبٍ]، وَقد أَمَرَنِي أَنْ أُسَيِّرَ إِلَيْهِمْ أَبا بَكْرٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ، فَخُذُوا فِي مَسِيرِكُم وَاسْتَعِدُّوا لعَدُوِّكُمْ وَانْهَضُوا إِلَيْهِمْ عَلَى اسْمِ الله وَبَرَكَتِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ إِنْ شَاءَ الله.

فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ عُدَّتَهُمْ وتَهَيَّأوا وَأَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ أَبا بَكْرٍ بِأَمْرٍ وَكَانَ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ أنه إِذَا رَآهُمْ أَنْ يَعْرِضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَإِنْ بايَعُوك وَإِلَّا وَاقِعْهُمْ، فَاقتُلْ مُقَاتِلِيهِمْ وَاسْبِ ذَرَارِيَّهُمْ وَاسْتَبِحْ أَمْوَالَهُمْ وَاخرِب دِيَارَهُمْ.

فَمَضَى أَبو بَكْرٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصارِ فِي أَحْسَنِ عُدَّةٍ وَأَحْسَنِ هَيْئَةٍ، يَسِيرُ بِهِمْ سَيْراً رَفِيقاً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَهْلِ الْوَادِي الْيَابِسِ.

فَلَمَّا بَلَغَ الْقَوْمَ نُزُولُ الْقَوْمِ عَلَيْهِمْ وَنُزُولُ أَبِي بَكْرٍ وَأَصْحَابِهِ قَرِيباً مِنْهُمْ، خَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أهلِ وَادِي الْيَابِسِ مِائَتَا رَجُلٍ مُدَجَّجِينَ فِي السِّلَاحِ، فَلَمَّا صَادَفُوهُمْ قَالُوا لَهُمْ: مَنْ أَنْتُم؟ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ؟ وَأَيْنَ تُرِيدُونَ؟ لِيَخْرُجْ إِلَيْنَا صَاحِبُكُمْ حَتَّى نكَلِّمَهُ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَبو بَكْرٍ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُمْ: أنا أَبو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ الله ﷺ؛ فَقَالُوا: مَا أَقْدَمَكَ عَلَيْنَا؟ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكُمُ الْإِسْلَامَ فَإِنْ تَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، لَكُمْ مَا لَهُمْ، وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ، وَإِلَّا فَالْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ.

قَالُوا لَهُ: أَمَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَوْلَا رَحِمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَقَرَابَةٌ قَرِيبَةٌ، لَقَتَلْنَاكَ وَجَمِيعَ أَصْحَابِكَ حَتَّى يَكُونَ حَدِيثاً لِمَنْ يَأْتِي بَعْدَكُمْ، فارْجِعْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ واربحوا الْعَافِيَةَ، فَإِنَّا

نُرِيدُ صَاحِبَكُمْ بِعَيْنِهِ وَأَخَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

فَقَالَ أَبو بَكْرٍ لِأَصْحَابِهِ: يَا قَوْم إِنَّ الْقَوْمَ أَكْثَرُ مِنْكُمْ أَضْعَافاً، وَأَعَدُّ مِنْكُمْ عُدَّةً، وَقَدْ نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَارْجِعُوا نُعْلِمْ رَسُولَ الله ﷺ بِحَالِ الْقَوْمِ.

فَقَالُوا لَهُ جَمِيعاً: خَالَفْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ رَسُولَ الله ﷺ وَمَا أَمَرَكَ بِهِ، فَاتَّقِ الله وَوَاقِعِ الْقَوْمَ، وَلَا تُخَالِفْ قَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَالشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ. فَانْصَرَفَ النَّاسُ وَانْصَرَفُوا أَجْمَعِينَ.

فَأَخْبَرَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام النَّبِيَّ ﷺ بِمَقَالَةِ الْقَوْمِ، وَمَا رَدَّ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، **فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَا بَكْرٍ خَالَفْتَ أَمْرِي وَلَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَكُنْتَ والله لِي عَاصِياً فِيمَا أَمَرْتُكَ.**

فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَعَدَ الْمِنْبَرَ فَحَمَدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَمَرْتُ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَسِيرَ إِلَى أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ وَأَنْ يَعْرِضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَيَدْعُوَهُمْ إِلَى الله وَإِلَيَّ فَإِنْ أَجَابُوه وَإِلَّا وَاقَعَهُمْ، وَإِنَّهُ سَارَ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ مِائَتَا رَجُلٍ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُمْ وَمَا اسْتَقْبَلُوهُ بِهِ انْتَفَخَ صَدْرُهُ وَدَخَلَهُ الرُّعْبُ مِنْهُمْ، وَتَرَكَ قَوْلِي، وَلَمْ يُطِعْ أَمْرِي.

وَإِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَمَرَنِي عَنِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ أَبْعَثَ عُمَرَ مَكَانَهُ فِي أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ.

فَسِرْ يَا عُمَرُ عَلَى إِسْمِ الله وَلَا تَعْمَلْ مَا عَمِلَ أَبو بَكْرٍ أَخُوكَ فَإِنَّهُ قَدْ عَصَى الله وَعَصَانِي وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ.

فَخَرَجَ عُمَرُ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ أَبِي بَكْرٍ يَقْصِدُ بِهِمْ فِي مَسِيرِهِ حَتَّى شَارَفَ الْقَوْمَ فَكَانَ قَرِيباً حَيْثُ يَرَاهُمْ وَيَرَوْنَهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْهِمْ مِائَتَا رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ فَقَالُوا لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ وَانْصَرَفَ النَّاسُ مَعَهُ، وَكَادَ أَنْ يَطِيرَ قَلْبُهُ لِمَا رَأَى مِنْ عدّة الْقَوْمِ وَجَمْعِهِمْ وَرَجَعَ يهرب منهم.

فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَخْبَرَهُ بِمَا صَنَعَ عُمَرُ وَأَنَّهُ قَدْ انْصَرَفَ وَانْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ **فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ فَحَمَدَ الله تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا صَنَعَ عُمَرُ وَمَا كَانَ مِنْهُ**

وَأَنَّهُ قَدِ انْصَرَفَ بِالْمُسْلِمِينَ مَعَهُ مُخَالِفاً لِأَمْرِي عَاصِياً لِقَوْلِي، فَقَدِمَ إِلَيْهِ عُمَرُ وَأَخْبَرَهُ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَهُ بِهِ صَاحِبُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عُمَرُ قَدْ عَصَيْتَ اللهَ فِي عَرْشِهِ وَعَصَيْتَنِي وَخَالَفْتَ أَمْرِي وَعَمِلْتَ بِرَأْيِكَ أَلَا قَبَّحَ اللهُ رَأْيَكَ، وَإِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَمَرَنِي عَنِ اللهِ أَنْ أَبْعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَفْتَحُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ.

ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَوْصَاهُ بِمَا أَوْصَى بِهِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَصْحَابَهُ الْأَرْبَعَةَ آلَافِ فَارِسٍ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ اللهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ.

فَخَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام وَمَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَسَارَ بِهِمْ سَيْراً غَيْرَ سَيْرِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْنَفَ بِهِمْ فِي السَّيْرِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَتَقَطَّعُوا مِنَ التَّعَبِ وَتَحَفَّى دَوَابُّهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَخَافُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ وَأَنَا مُنْتَهٍ إِلَى أَمْرِهِ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَفْتَحُ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ، وَأَبْشِرُوا فَإِنَّكُمْ غَادُونَ إِلَى خَيْرٍ، فَطَابَتْ أَنْفُسُهُمْ وَسَكَنَتْ قُلُوبُهُمْ.

فَسَارُوا عَلَى ذَلِكَ السَّيْرِ وَالتَّعَبِ الشَّدِيدِ حَتَّى بَاتُوا قَرِيباً مِنْهُمْ حَيْثُ يَرَاهُمْ وَيَرَوْنَهُ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَنْزِلُوا وَسَمِعَ أَهْلُ الْوَادِي الْيَابِسِ بِقُدُومِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَخَرَجَ مِنْهُمْ إِلَيْهِ مِائَتَا فَارِسٍ شَاكِينَ فِي السِّلَاحِ، فَلَمَّا رَآهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام خَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ؟ وَأَيْنَ تُرِيدُونَ؟ قَالَ عليه السلام: أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَخُوهُ وَرَسُولُهُ إِلَيْكُمْ أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَكُمْ إِنْ آمَنتم مَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

فَقَالُوا: إِيَّاكَ أَرَدْنَا وَأَنْتَ طَلِبَتُنَا قَدْ سَمِعْنَا مَقَالَتَكَ، وَمَا عَرَضْتَ عَلَيْنَا، وَهَذَا الْأَمْرُ لَا يُوَافِقُنَا فَخُذْ حِذْرَكَ، وَاسْتَعِدَّ لِلْحَرْبِ العوان[1]، وَاعْلَمْ أَنَّا قَاتِلُوكَ وَقَاتِلُو أَصْحَابِكَ، وَالْمَوْعِدُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ غداً ضَحْوَةً، وَقَدْ أَعْذَرْنَا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ.

فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام وَيْلَكُمْ تُهَدِّدُونِّي بِكَثْرَتِكُمْ وَجَمْعِكُمْ وَأَنَا أَسْتَعِينُ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَبِالْمُسْلِمِينَ عَلَيْكُمْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

فَانْصَرَفُوا إِلَى مَرَاكِزِهِمْ، وَانْصَرَفَ عَلِيٌّ إِلَى مَرْكَزِهِ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ أَمَرَ عَلِيٌّ أَصْحَابَهُ أَنْ

يُحسِنوا إلى دَوَابّهِمْ وَيَقْضِمُوهَا وَيُسْرِجُوهَا، فَلَمّا أَسْفَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ صَلَّى بِالنَّاسِ بِغَلَسٍ ثُمَّ غَارَ عَلَيْهِمْ بِأَصْحَابِهِ فَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى وَطَأَتْهُمُ الخَيْلُ، فَمَا أَدْرَكَ آخِرُ أَصْحَابِهِ حَتَّى قَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ وَاسْتَبَاحَ أَمْوَالَهُمْ وَخَرّبَ دِيَارَهُمْ وَأَقْبَلَ بِالْأُسَارَى وَالْأَمْوَالِ مَعَهُ.

وَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَأَخْبَرَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله بِمَا فَتَحَ الله عَلَى يَدَيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَصَعَدَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله الْمِنْبَرَ وَحَمَدَ الله تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَأَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا فَتَحَ الله تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَعْلَمَهُمْ أَنّه لَمْ يُصَبْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ، فَنَزَلَ وَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَسْتَقْبِلُ عَلِيّاً وَجَمِيعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى لَقِيَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَمّا رَآه عَلِيٌّ عليه السلام مُقْبِلًا نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله حَتَّى الْتَزَمَهُ وَقَبَّلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَنَزَلَ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام حَيْثُ نَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَأَقْبَلَ بِالْغَنِيمَةِ وَالْأُسَارَى وَمَا رَزَقَهُمُ الله تَعَالَى مِنْ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ».

ثُمَّ قَالَ الإمامُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: «فَمَا غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِثْلَهَا قَطُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ خَيْبَرَ، فَإِنَّهَا مِثْلُ خَيْبَرَ وَأَنْزَلَ الله تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴿وَالْعادِياتِ ضَبْحاً﴾ يَعْنِي بِالْعَادِيَاتِ الخَيْلَ تَعْدُو بِالرِّجَالِ وَالضَّبْحِ فِي أَعِنَّتِهَا وَلُجُمِهَا، ﴿فَالْمُورِياتِ قَدْحاً﴾ قَالَ: قَدَحَتِ الخَيْلُ، ﴿فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً﴾ أُخْبِرُكَ أَنَّهَا أَغَارَتْ عَلَيْهَا صُبْحاً، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾ يَعْنِي بِالخَيْلِ أَثَرْنَ بِالْوَادِي نَقْعاً، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾ جَمْعَ الْقَوْمِ، ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ قَالَ: لَكَفُورٌ، ﴿وَإِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ قَالَ: يَعْنِيهِمَا جَمِيعاً قَدْ شَهِدَا جَمْعَ وَادِي الْيَابِسِ وَتَمَنَّيَا الحَيَاةَ ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، ﴿أَفَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ فِيهِمَا خَاصَّةً كَانَا يُضْمِرَانِ ضَمِيرَ السَّوْءِ وَيَعْمَلَانِ بِهِ، فَأَخْبَرَ الله تَعَالَى خَبَرَهُمَا، فَهَذِهِ قِصَّةُ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ وَتَفْسِيرُ السُّورَةِ».

(تفسير فرات الكوفي، الصفحة٥٩٩-٦٠٣، الحديث٧٦١)

---

(١) الحرب العوان: هي أشد الحروب.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
العاديات	الخيل.
ضَبْحاً	وهي التي يسمع من أفواهها صوتٌ ليس بصهيل ولا حَمْحَمة.
فالموريات قدحا	عندما تطأ سنابك الخيل الحجارة تقدح منها النار.
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا	الخيل التي تغير على العدو بفرسانها وقت الصبح.
نقعا	غباراً.
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا	توسط الإمام علي عليه السلام وأصحابه ديارهم.
لكنود	لكفور.
إِذَا بُعْثِرَ	أخرج ونثر.
وَحُصِّلَ ما في الصّدور	أظهر ما أخفته الصدور.

ترتيبها ١٠١ — سُورَةُ القَارِعَةِ — آياتها ١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ
كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة القارعة

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾؟

الجواب: كل من أنكر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فمصيره إلى النار.

١. رَوَى ابْنُ شَهْرِ آشُوبَ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْإِمَامَيْنِ الْجَعْفَرَيْنِ عليهما السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ﴾ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ﴾ وَأَنْكَرَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام، ﴿فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ﴾ فَهِيَ النَّارُ جَعَلَهَا اللهُ لَهُ أُمّاً وَ مَأْوَى.

(مناقب آل أبي طالب، الجزء٢، الصفحة٤٢٤)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
القارعة	تقرع الآذان بأهوالها والقلوب بشدائدها.
المَبْثُوثِ	المتفرق المنتشر.
العهن المنفوش	الصوف المندوف.

سُورَةُ التَّكَاثُرِ
ترتيبها ١٠٢
آياتها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾
ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ
الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة التكاثر﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾؟

الجواب: إشارة الآية إلى أن هناك كرة (أي: رجعة) قبل يوم القيامة يحاسب فيها الناس.

١. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَجِيحٍ اليَمَانِي، قال: قُلْتُ للإمامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: قَوْلُهُ عز وجل ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾، قال عليه السلام: «يَعْنِي مَرَّةً فِي الكَرِه، وَمَرَّةً أُخْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(الكافي الشريف، الجزء٦، الصفحة٢٨٠، الحديث٣)

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾؟

الجواب: النَّعِيم هم أهل البيت عليهم السلام.

١. عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام جَمَاعَةً، فَدَعَا بِطَعَامٍ مَا لَنَا عَهْدٌ بِمِثْلِهِ لَذَاذَةً وَطِيباً، وَأُوتِينَا بِتَمْرٍ نَنْظُرُ فِيهِ إِلَى وُجُوهِنَا مِنْ صَفَائِهِ وَحُسْنِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ الَّذِي نُعِّمْتُمْ بِهِ عِنْدَ ابنِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ أَبو عَبْدِ اللهِ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام:

«إِنَّ اللهَ ﷻ أَكْرَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يُطْعِمَكُمْ طَعَاماً فَيُسَوِّغَكُمُوهُ ثُمَّ يَسْأَلَكُمْ عَنْهُ، وَلَكِنْ يَسْأَلُكُمْ عَمَّا أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام».

(الكافي الشريف، الجزء٦، الصفحة٢٨٠، الحديث٣)

٢. عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّاسٍ الصَّوْلِيِّ قَالَ: كُنَّا يَوْماً بَيْنَ يَدَيْ الإمام عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لِي: «لَيْسَ فِي الدُّنْيَا نَعِيمٌ حَقِيقِيٌّ».

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِمَّنْ بِحَضْرَتِهِ قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أَمَا هَذَا النَّعِيمُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ؟ فَقَالَ لَهُم الرِّضَا عليه السلام وَعَلَا صَوْتُهُ: «كَذَا فَسَّرْتُمُوهُ أَنْتُمْ، وَجَعَلْتُمُوهُ عَلَى ضُرُوب، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ، وَقَالَ غَيْرُهُمْ هُوَ الطَّعَامُ الطَّيِّبُ، وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ النَّوْمُ الطَّيِّبُ».

قَالَ الرِّضَا عليه السلام: «وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّ أَقْوَالَكُمْ هَذِهِ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ فَغَضِبَ عليه السلام وَقَالَ: إِنَّ اللهَ ﷻ لَا يَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِهِ، وَلَا يَمُنُّ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَالامْتِنَانُ بِالْإِنْعَامِ مُسْتَقْبَحٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، فَكَيْفَ يُضَافُ إِلَى الخَالِقِ ﷻ مَا لَا يَرْضَى الْمَخْلُوقُ بِهِ، وَلَكِنَّ النَّعِيمَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَمُوَالاتُنَا، يَسْأَلُ اللهُ عِبَادَهُ عَنْهُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَالنُّبُوَّةِ.

لأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَفَى بِذَلِكَ أَدَّاهُ إِلَى نَعِيمِ الجَنَّةِ الَّذِي لَا يَزُولُ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَنَّكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا جَعَلَهُ اللهُ وَجَعَلْتُهُ لَكَ، فَمَنْ أَقَرَّ بِذَلِكَ وَكَانَ يَعْتَقِدُهُ صَارَ إِلَى النَّعِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَه».

(عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، الجزء٢، الصفحة١٣٦-١٣٧، الحديث٨)

٣. عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الإمام مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام فَقَدَّمَ لِي طَعَاماً لَمْ آكُلْ أَطْيَبَ مِنْهُ، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا خَالِدٍ كَيْفَ رَأَيْتَ طَعَامَنَا؟»، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَطْيَبَهُ! غَيْرَ أَنِّي ذَكَرْتُ آيَةً فِي كِتَابِ اللهِ فَتَنَغَّصْتُ فَقَالَ عليه السلام: «وَمَا هِيَ؟». قُلْتُ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾، فَقَالَ عليه السلام: «وَاللهِ لَا تُسْأَلُ عَنْ هَذَا الطَّعَامِ أَبَداً».

ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى افْتَرَّ ضَاحِكَتَاهُ وَبَدَتْ أَضْرَاسُهُ وَقَالَ: «أَتَدْرِي مَا النَّعِيمُ؟»، قُلْتُ: لَا، قَالَ: «نَحْنُ النَّعِيمُ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْه».

(تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، الصفحة٨١٦)

٤. وَرَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ الله بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام الْعِرَاقَ نَزَلَ الْحِيرَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبو حَنِيفَةَ وَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ، وَكَانَ مِمَّا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ؟ فَقَالَ عليه السلام: «**الْمَعْرُوفُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ، الْمَعْرُوفُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، الْمَعْرُوفُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، وَذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب** عليه السلام».

قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا الْمُنْكَرُ؟ قَالَ عليه السلام: «**اللَّذَانِ ظَلَمَاهُ حَقَّهُ، وَابْتَزَّاهُ أَمْرَهُ، وَحَمَلَا النَّاسَ عَلَى كَتِفِهِ**».

قَالَ: أَلَا مَا هُوَ أَنْ تَرَى الرَّجُلَ عَلَى مَعَاصِي الله فَتَنْهَاهُ عَنْهَا؟ فَقَالَ الإمامُ أَبو عَبْدِ الله الصَّادِقُ عليه السلام: «**لَيْسَ ذَاكَ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ، وَلَا نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ، إِنَّمَا ذَاكَ خَيْرٌ قَدَّمَهُ**».

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَخْبِرْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ عَنْ قَوْلِ الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾. قَالَ عليه السلام: «**فَمَا هُوَ عِنْدَكَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ؟**»، قَالَ: الْأَمْنُ فِي السِّرْبِ وَصِحَّةُ الْبَدَنِ وَالْقُوتُ الْحَاضِرُ. فَقَالَ عليه السلام: «**يَا أَبَا حَنِيفَةَ لَئِنْ وَقَّفَكَ الله وَأَوْقَفَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْأَلَكَ عَنْ كُلِّ أَكْلَةٍ أَكَلْتَهَا وَشَرْبَةٍ شَرِبْتَهَا لَيَطُولَنَّ وُقُوفُكَ**».

قَالَ: فَمَا النَّعِيمُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «**النَّعِيمُ نَحْنُ الَّذِينَ أَنْقَذَ الله النَّاسَ بِنَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَبَصَّرَهُمْ بِنَا مِنَ الْعَمَى وَعَلَّمَهُمْ بِنَا مِنَ الْجَهْلِ**».

قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ كَانَ الْقُرْآنُ جَدِيداً أَبداً؟ قَالَ: «**لِأَنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ فَتُخْلِقَهُ الْأَيامُ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَفَنِيَ الْقُرْآنُ قَبْلَ فَنَاءِ الْعَالَمِ**».

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء٨، الصفحة٣٧٧، الحديث١٧)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَلْهَاكُمُ	شغلكم عن طاعة الله.
التَّكَاثُرُ	التسابق والتفاخر بكثرة المال والولد ومتاع الدنيا.
عِلْمَ الْيَقِينِ	العلم الذي لا يداخله شك وريب
لترونّها عَيْنَ الْيَقِينِ	أي لترونها بالمشاهدة المؤكدة بدخولكم فيها يوم القيامة
النَّعِيمِ	هم أهل البيت عليهم السلام.

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الإمام أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام جَمَاعَةً، فَدَعَا بِطَعَام مَا لَنَا عَهْدٌ بِمِثْلِهِ لَذَاذَةً وَطِيباً، وَأُوتِينَا بِتَمْرٍ نَنْظُرُ فِيهِ إِلَى وُجُوهِنَا مِنْ صَفَائِهِ وَحُسْنِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ الَّذِي نُعِّمْتُمْ بِهِ عِنْدَ بْنِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ أَبو عَبْدِ الله الْإِمَامُ الصَّادِقِ عليه السلام: «إِنَّ الله عز وجل أَكْرَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يُطْعِمَكُمْ طَعَاماً فَيُسَوِّغَكُمُوهُ ثُمَّ يَسْأَلَكُمْ عَنْهُ، وَلَكِنْ يَسْأَلُكُمْ عَمَّا أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام».

(الكافي الشريف، الجزء٦، الصفحة٢٨٠، الحديث٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة العصر

السؤال: ما المعنى المستفاد من سورة العصر؟

الجواب: من لم يؤمن بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام فقد خسر الدنيا والآخرة.

١. عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ الْإِمَامَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عز وجل ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ قَالَ عليه السلام: «**الْعَصْرُ عَصْرُ خُرُوجِ الْقَائِمِ** عليه السلام، ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ **يَعْنِي أَعْدَاءَنَا** ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ **يَعْنِي بِآيَاتِنَا** ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ **يَعْنِي بِمُوَاسَاةِ الْإِخْوَانِ** ﴿وَتَواصَوْا بِالحَقِّ﴾ **يَعْنِي بِالْإِمَامَةِ** ﴿وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ **يَعْنِي فِي الْفَتْرَةِ**».

(كمال الدين وتمام النعمة، الجزء٢، الصفحة٦٨٤، الحديث١)

٢. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الإمام أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَواصَوْا بِالحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ قَالَ: «**اسْتَثْنَى اللهُ سُبْحَانَهُ أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ** حَيْثُ قَالَ: ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ **بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ** عليه السلام ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾، **أَيْ أَدَّوُا الْفَرَائِضَ** ﴿وَتَواصَوْا بِالحَقِّ﴾ **أَيْ بِالْوَلَايَةِ** ﴿وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ **أَيْ وَصَّوْا ذَرَارِيَّهُمْ وَمَنْ خَلَّفُوا مِنْ بَعْدِهِمْ بِهَا وَبِالصَّبْرِ عَلَيْهَا**».

(تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، الصفحة٨١٩)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الْعَصْرِ	هو عصر خروج القائم عليه السلام.
لفِي خُسْرٍ	أي في خسران ونقصان من عمره يوما بعد يوم، فإذا لم يقضه في طاعة الله تعالى فقد خسر العمر الذي هو رأس ماله.
الذين آمنوا	أي الَّذِينَ آمَنُوا بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام.
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ	أي أوصى بعضهم بعضا بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام.
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ	أي وصوا ذراريهم و من خلفوا من بعدهم بالولاية و بالصبر عليها.

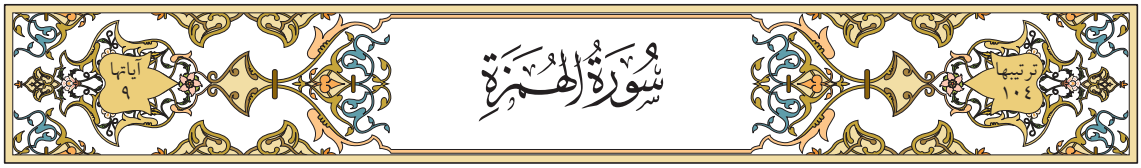

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة الهمزة﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾؟

الجواب: وعيد من الله تعالى لكل من غصب حق آل محمد عليهم السلام.

١. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام مَا مَعْنَى قَوْلِهِ عز وجل: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾؟ قَالَ: «الَّذِينَ هَمَزُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَلَمَزُوهُمْ وَجَلَسُوا مَجْلِساً كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُم».

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء٨، الصفحة٣٨٣، الحديث١)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ويل	وادي في جهنم.
همزة	كثير الطعن على غيره بدون حق.
لمزة	وهو العائب للآخرين.
وَعَدَّدَهُ	يعدّه مرّةً بعد أخرى تلذذاً.
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ	يحسب أنّ ماله يخلّده ويبقيه.
لَيُنْبَذَنَّ	ليطرحنّ ويُقذفنّ.
الحطمة	النار التي تحطم كل شيء.
المُوقَدَةُ	الملتهبة التي تتأجج بوقودها وتستعر.
تطلع على الأفئدة	تصل حرارتها القلوب.
مؤصدة	مطبقة ومغلقة.
في عمد ممددة	أي موثقين في أعمدةٍ ممدودة.

سُورَةُ الفِيلِ
ترتيبها ١٠٥ آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ
كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾
تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة الفيل

السؤال: ما المعنى المستفاد من سورة الفيل؟

الجواب: بيان مقام وحكمة عبدالمطلب جدّ النبي صلى الله عليه وآله، وكذلك مقام عبدالله والد النبي صلى الله عليه وآله.

١. عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قَالَ الْإِمَامُ أَبو عَبْدِ الله الصَّادِقُ عليه السلام «لَمَّا أَنْ وَجَّهَ صَاحِبُ الْحَبَشَةِ بِالْخَيْلِ وَمَعَهُمُ الْفِيلُ لِيَهْدِمَ الْبَيْتَ، مَرُّوا بِإِبِلٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَاقُوهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَأَتَى صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فَدَخَلَ الْآذِنُ فَقَالَ: هَذَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: وَمَا يَشَاءُ؟ قَالَ التَّرْجُمَانُ: جَاءَ فِي إِبِلٍ لَهُ سَاقُوهَا يَسْأَلُكَ رَدَّهَا، فَقَالَ مَلِكُ الْحَبَشَةِ لِأَصْحَابِهِ: هَذَا رَئِيسُ قَوْمٍ وَزَعِيمُهُمْ، جِئْتُ إِلَى بَيْتِهِ الَّذِي يَعْبُدُهُ لِأَهْدِمَهُ وَهُوَ يَسْأَلُنِي إِطْلَاقَ إِبِلِهِ، أَمَا لَوْ سَأَلَنِيَ الْإِمْسَاكَ عَنْ هَدْمِهِ لَفَعَلْتُ، رُدُّوا عَلَيْهِ إِبِلَهُ.

فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِتَرْجُمَانِهِ: **مَا قَالَ لَكَ الْمَلِكُ؟** فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: **أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ وَلِهَذَا الْبَيْتِ رَبٌّ يَمْنَعُهُ.**

فَرُدَّتْ إِلَيْهِ إِبِلُهُ وَانْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَحْوَ مَنْزِلِهِ، فَمَرَّ بِالْفِيلِ فِي مُنْصَرَفِهِ فَقَالَ لِلْفِيلِ: **يَا مَحْمُودُ**، فَحَرَّكَ الْفِيلُ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ: **أَتَدْرِي لِمَ جَاءُوا بِكَ**؟ فَقَالَ الْفِيلُ بِرَأْسِهِ: لَا، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: **جَاءُوا بِكَ لِتَهْدِمَ بَيْتَ رَبِّكَ، أَفَتُرَاكَ فَاعِلَ ذَلِكَ**؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ: لَا، فَانْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى مَنْزِلِهِ.

فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا بِهِ لِدُخُولِ الْحَرَمِ فَأَبَى وَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِبَعْضِ مَوَالِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ: اعْلُ الْجَبَلَ فَانْظُرْ تَرَى شَيْئاً؟ فَقَالَ: أَرَى سَوَاداً مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ: **يُصِيبُهُ بَصَرُكَ أَجْمَعَ**؟ فَقَالَ لَهُ: لَا وَلَأَوْشَكَ أَنْ يُصِيبَ.

فَلَمَّا أَنْ قَرُبَ قَالَ: هُوَ طَيْرٌ كَثِيرٌ، وَلَا أَعْرِفُهُ يَحْمِلُ كُلُّ طَيْرٍ فِي مِنْقَارِهِ حَصَاةً مِثْلَ حَصَاةِ الْخَذْفِ أَوْ دُونَ حَصَاةِ الْخَذْفِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: **وَ رَبِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا تُرِيدُ إِلَّا الْقَوْمَ**، حتى لَمَّا صَارُوا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ أَجْمَعَ، أَلْقَتِ الْحَصَاةَ، فَوَقَعَتْ كُلُّ حَصَاةٍ عَلَى هَامَةِ رَجُلٍ، فَخَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ فَقَتَلَتْهُ، فَمَا انْفَلَتَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يُخْبِرُ النَّاسَ فَلَمَّا أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ حَصَاةً فَقَتَلَتْهُ».

(الكافي الشريف، الجزء١، الصفحة٤٤٧ - ٤٤٨، الحديث٢٥)

٢. عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سِنَانٍ، عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: «لَمَّا قَصَدَ أَبْرَهَةُ بْنُ الصَّبَّاحِ مَلِكُ الْحَبَشَةِ مَكَّةَ لِهَدْمِ الْبَيْتِ، تَسَرَّعَتِ الْحَبَشَةُ، فَأَغَارُوا عَلَيْهَا، وَأَخَذُوا سَرْحاً لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، فَجَاءَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ فِي قُبَّةِ دِيبَاجٍ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ **فَسَلَّمَ عَلَيْهِ**، فَرَدَّ أَبْرَهَةُ السَّلَامَ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ، فَرَاقَهُ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ وَ هَيْئَتُهُ.

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: هَلْ كَانَ فِي آبَائِكَ مِثْلُ هَذَا النُّورِ الَّذِي أَرَاهُ لَكَ وَالْجَمَالِ؟ قَالَ: **نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُلُّ آبَائِي كَانَ لَهُمْ هَذَا النُّورُ وَالْجَمَالُ وَالْبَهَاءُ**، فَقَالَ لَهُ أَبْرَهَةُ: لَقَدْ فُقْتُمُ الْمُلُوكَ فَخْراً وَشَرَفاً، وَيَحِقُّ لَكَ أَنْ تَكُونَ سَيِّدَ قَوْمِكَ، ثُمَّ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَقَالَ لِسَائِسِ فِيلِهِ الْأَعْظَمِ وَكَانَ فِيلًا أَبْيَضَ عَظِيمَ الْخَلْقِ لَهُ نَابَانِ مُرَصَّعَانِ بِأَنْوَاعِ الدُّرِّ وَالْجَوْهَرِ، وَكَانَ الْمَلِكُ يُبَاهِي بِهِ مُلُوكَ الْأَرْضِ، ايتِنِي بِهِ فَجَاءَ بِهِ سَائِسُهُ، وَقَدْ زُيِّنَ بِكُلِّ زِينَةٍ حَسَنَةٍ، فَحِينَ قَابَلَ وَجْهَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَجَدَ لَهُ، وَلَمْ يَكُ يَسْجُدُ لِمَلِكِهِ وَأَطْلَقَ اللهُ لِسَانَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ فَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ ذَلِكَ ارْتَاعَ لَهُ، وَظَنَّهُ سِحْراً، فَقَالَ: رُدُّوا الْفِيلَ إِلَى مَكَانِهِ.

ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: فِيمَ جِئْتَ فَقَدْ بَلَغَنِي سَخَاؤُكَ وَكَرَمُكَ وَفَضْلُكَ وَرَأَيْتُ مِنْ هَيْئَتِكَ وَجَمَالِكَ وَجَلَالِكَ مَا يَقْتَضِي أَنْ أَنْظُرَ فِي حَاجَتِكَ فَسَلْنِي مَا شِئْتَ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يَسْأَلُهُ فِي الرُّجُوعِ عَنْ مَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: **إِنَّ أَصْحَابَكَ غَدَوْا عَلَى سَرْحِ لِي فَذَهَبُوا بِهِ فَمُرْهُمْ بِرَدِّهِ عَلَيَّ.**

قَالَ: فَتَغَيَّظَ الْحَبَشِيُّ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: لَقَدْ سَقَطْتَ مِنْ عَيْنِي، جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي فِي سَرْحِكَ وَأَنَا قَدْ جِئْتُ لِهَدْمِ شَرَفِكَ وَشَرَفِ قَوْمِكَ وَمَكْرُمَتِكُمُ الَّتِي تَتَمَيَّزُونَ بِهَا مِنْ كُلِّ جِيلٍ وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يُحَجُّ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ صُقْعٍ فِي الْأَرْضِ فَتَرَكْتَ مَسْأَلَتِي فِي ذَلِكَ وَسَأَلْتَنِي فِي سَرْحِكَ.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: **لَسْتُ بِرَبِّ الْبَيْتِ الَّذِي قَصَدْتَ لِهَدْمِهِ وَأَنَا رَبُّ سَرْحِيَ الَّذِي أَخَذَهُ أَصْحَابُكَ فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ فِيمَا أَنَا رَبُّهُ، وَلِلْبَيْتِ رَبٌّ هُوَ أَمْنَعُ لَهُ مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ وَأَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ.**

فَقَالَ الْمَلِكُ: رُدُّوا عَلَيْهِ سَرْحَهُ، وَ ازْحَفُوا إِلَى الْبَيْتِ فَانْقُضُوهُ حَجَراً حَجَراً، **فَأَخَذَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَرْحَهُ وَانْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ** وَأَتْبَعَهُ الْمَلِكُ بِالْفِيلِ الْأَعْظَمِ مَعَ الْجَيْشِ لِهَدْمِ الْبَيْتِ.

فَكَانُوا إِذَا حَمَلُوهُ عَلَى دُخُولِ الْحَرَمِ أَنَاخَ، وَإِذَا تَرَكُوهُ رَجَعَ مُهَرْوِلًا، **فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِغِلْمَانِهِ: ادْعُوا لِيَ ابْنِي**، فَجَاءُوا بِالْعَبَّاسِ، **فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، ادْعُوا لِيَ ابْنِي**، فَجَاءُوا بِأَبِي طَالِبٍ، **فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، ادْعُوا لِيَ ابْنِي**، فَجَاءُوا بِعَبْدِ اللهِ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ، **فَلَمَّا أَقْبَلَ إِلَيْهِ** قَالَ: **اذْهَبْ يَا بُنَيَّ حَتَّى تَصْعَدَ أَبَا قُبَيْسٍ ثُمَّ اضْرِبْ بِبَصَرِكَ نَاحِيَةَ الْبَحْرِ فَانْظُرْ أَيَّ شَيْءٍ يَجِيءُ مِنْ هُنَاكَ وَخَبِّرْنِي بِهِ،**

قَالَ: فَصَعَدَ عَبْدُ اللهِ أَبَا قُبَيْسٍ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ طَيْرٌ أَبَابِيلُ مِثْلَ السَّيْلِ وَاللَّيْلِ، فَسَقَطَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ سَبْعاً ثُمَّ صَارَ إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَطَافَ بِهِمَا سَبْعاً فَجَاءَ عَبْدُ اللهِ عليه السلام إِلَى أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ: **انْظُرْ يَا بُنَيَّ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ بَعْدُ فَأَخْبِرْنِي بِهِ**، فَنَظَرَهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ أَخَذَتْ نَحْوَ عَسْكَرِ الْحَبَشَةِ فَأَخْبَرَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ عليه السلام بِذَلِكَ **فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ اخْرُجُوا إِلَى الْعَسْكَرِ فَخُذُوا غَنَائِمَكُمْ**، قَالَ: فَأَتَوُا الْعَسْكَرَ وَهُمْ أَمْثَالُ الْخُشُبِ النَّجِرَةِ وَلَيْسَ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ فِي مِنْقَارِهِ وَيَدَيْهِ يَقْتُلُ بِكُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا وَاحِداً مِنَ الْقَوْمِ فَلَمَّا أَتَوْا عَلَى جَمِيعِهِمْ انْصَرَفَ الطَّيْرُ، وَلَمْ يُرَ قَبْلَ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَا بَعْدَهُ **فَلَمَّا هَلَكَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ جَاءَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى الْبَيْتِ فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِهِ وَقَالَ:**

يَا حَابِسَ الْفِيلِ بِذِي الْمُغَمَّس حَبَسْتَهُ كَأَنَّهُ مُكَرْكَس
فِي مَحْبِسٍ تَزْهَقُ فِيهِ الْأَنْفُس

وَانْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ فِي فِرَارِ قُرَيْشٍ وَجَزَعِهِمْ مِنَ الْحَبَشَة:

طَارَتْ قُرَيْشٌ إِذْ رَأَتْ خَمِيسا فَظَلْتُ فَرْداً لَا أَرَى أَنِيسا
وَلَا أُحِسُّ مِنْهُمُ حَسِيسا إِلَّا أَخاً لِي مَاجِداً نَفِيسا
مُسَوَّداً فِي أَهْلِهِ رَئِيسا

(أمالي المفيد، الصفحة٣١٢-٣١٥، الحديث٥)

تنبيه: سورتا الفيل والإيلاف، سورة واحدة في الصلاة.

٣. عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ: «لَا تَجْمَعْ بَيْنَ سُورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَّا الضُّحَى وَأَلَمْ نَشْرَحْ وَأَلَمْ تَرَ كَيْفَ وَلِإِيلَافِ قُرَيْشٍ».

(تفسير نور الثقلين، الجزء٣، الصفحة٤٠٢، الحديث٣)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كيدهم	تدبيرهم السيء وسعيهم لتخريب الكعبة.
تضليل	تضييع وإبطال.
أبابيل	جماعات.
سجّيل	من طين متحجّر.
كعصف مأكول	كالزرع اليابس وتبنه الذي أكلته الدواب.

سُورَةُ قُرَيْشٍ
ترتيبها ١٠٦
آياتها ٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَآءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾
فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ
وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة قريش

السؤال: ما المعنى المستفاد من سورة قريش؟

الجواب: بيان مقام هاشم جدّ النبي صلى الله عليه وآله، وقد خصّه الله تعالى بسورة كاملة إشارة لفضله على قريش في أخذه كتاب الأمان لهم في رحلة الشتاء والصيف.

جاء في كتب التاريخ: (كان بأهل مكة ضيق وجدب وغلاء، ولم يكن عندهم ما يزودون به الحاج، فبعث هاشم جدّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله إلى نحو الشام أباعر، فباعها واشترى بأثمانها كعكا (وزيتا)، ولم يترك عنده من ذلك قوت يوم واحد، بل بذل ذلك كله للحاج، فكفاهم جميعهم، وصدر الناس يشكرونه في الافاق، وفيه يقول الشاعر:

يا أيها الرجل المجدّر حيله ... هلا مررت بدار عبد مناف؟
ثكلتك امك لو مررت ببابهم ... لعجبت من كرم ومن أوصاف
عمرو العلا هشم الثريد لقومه ... والقوم فيها مسنتون عجاف
بسطوا إليه الرحلتين كليهما ... عند الشتاء ورحلة الاصياف

قال: فبلغ خبره إلى النجاشي ملك الحبشة، وإلى قيصر ملك الروم، فكاتبوه وراسلوه أن يهدوا له بناتهم رغبة في النور الذي في وجهه، وهو نور محمد ﷺ، لأنّ رهبانهم وكهانهم أعلموهم بأن ذلك النور نور رسول الله ﷺ.

(بحار الأنوار، الجزء١٥، الصفحة٣٩)

وكانت قريش تجارتهم لا تعدو مكة، وكانت الأعاجم تقدم عليهم بالسلع فيشترون منهم، حتى ركب هاشم إلى الشام فنزل بقيصر، وكان في كل يوم يذبح شاة فيصنع جفنة ثريد ويدعو من حوله فيأكلون، فذُكِرَ ذلك لقيصر أنّ ها هنا رجلا من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويفرغ عليه اللحم، فدعا به قيصر وكلمه فأعجبه كلامه وأعْجِبَ به وجعل يرسل إليه ويدخل عليه. فلما رأى هاشم جدّ النبي ﷺ مكانه من قيصر قال: أيها الملك إنّ لي قوما وهم تجار العرب، فإن رأيت أن تكتب لي كتابا تؤمنهم وتؤمن تجارتهم إلى الشام؛ فكتب له كتاب أمان لمن أتى منهم، فأقبل هاشم بالكتاب فجعل كلما مرّ بحيٍّ من العرب على طريق الشام أخذ لهم من أشرافهم إيلافا. والإيلاف أن يأمنوا عندهم وفي طريقهم وأرضهم، فأخذ هاشم الإيلاف فيمن بينه وبين الشام حتى قدم مكة، فأعطاهم الكتاب، فكان ذلك أعظم بركة وعلى ضوئها تأسست رحلة الشتاء والصيف. ثم خرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يجوزهم ويوفيهم إيلافهم الذي أخذ على مكة لهم من العرب، فلم يبرح يجمع بينهم وبين العرب حتى ورد الشام. ومات في تلك السفرة بغزة).

(انظر سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، الجزء ١، الصفحة ٢٦٨)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ	(الإيلاف) أي الاستئناس، وهو عكس الايحاش، كالإيناس الذي حصل بفضل هاشم جدّ النبي ﷺ
أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف	أطعمهم بما فتح الله عليهم من الأرزاق في رحلاتهم وآمنهم من خوف الطريق ببركة كتاب الأمان الذي أخذه هاشم جدّ النبي ﷺ.

سُورَةُ المَاعُونِ
ترتيبها ١٠٧
آياتها ٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾
وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾
ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾
وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة الماعون﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾؟

الجواب: الدين هنا هو أمير المؤمنين علي عليه السلام.

١. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فِي قَوْلِهِ عز وجل: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾، «قَالَ: بِوِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام».

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء٨، الصفحة٣٩٥، الحديث١)

٢. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، قَالَ: سَأَلْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ الإِمَامَ الْكَاظِمَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ﴾، «قَالَ: هُوَ التَّضْيِيع».

(الكافي الشريف، الجزء٣، الصفحة٢٦٨، الحديث٥)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَدُعُّ	يدفعه دفعاً عنيفاً عن حقّه.
لَا يَحُضُّ	لا يحثُّ نفسه ولا غيره.
فَوَيْلٌ	هلاك أو حسرة.
يُرَاءُونَ	(الرّياء): إراءة الشيء للغير على خلاف واقعه.
ويمنعون الماعُونَ	أي يمنعون أنفسهم والناس عن عمل الخير.

سُورَةُ الكَوثَرِ
ترتيبها ١٠٨
آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة الكوثر﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من سورة الكوثر؟

الجواب: فَضْحُ عدو رسول الله وأهل البيت عليهم السلام في أقصر سورة في القرآن.

١. عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فِي حَدِيثٍ: «**أَشَرُّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ اثْنَا عَشَرَ**». إِلَى أَنْ قَالَ فِي السِّتَّةِ الْآخَرِينَ: «**وَالْأَبْتَرُ: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ**».

(البرهان في تفسير القرآن، الجزء٨، الصفحة٤٠٥، الحديث١٨)

٢. عَن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله الْمَسْجِدَ وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ قَالَ عَمْرٌو: يَا أَبَا الْأَبْتَرِ، وَكَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ سُمِّيَ أَبْتَرَ، ثُمَّ قَالَ عَمْرٌو: إِنِّي لَأَشْنَأُ مُحَمَّداً، أَيْ أَبْغِضُهُ، فَأَنْزَلَ الله عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ **أَيْ مُبْغِضَكَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ** ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ **يَعْنِي لَا دِينَ لَهُ وَلَا نَسَبَ**.

(تفسير نور الثقلين، الصفحة٤١٣، الحديث٢٥)

السورة نزلت رداً على من عابه ﷺ بعدم الأولاد، فالله سبحانه أعطى نبيه الذرية الطيبة وهم الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام. قال رسول الله ﷺ: «ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ، وَذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ مَعَ فاطِمَةَ ابْنَتِي...».

(بحار الأنوار، الجزء ٢٣، الصفحة٨٦، الحديث٩٨)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الكوثر	الخير الكثير.
وَانْحَرْ	أي رفع يديك مقابل وجهك للدعاء أو بموازاة المنحر (الرقبة).
شانئك	مبغضك وكارهك الذي يعيبك.
الأبتر	الذي لا عقب له.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة الكافرون

السؤال: ما المعنى المستفاد من سورة الكافرون؟

الجواب: قصة ما جرى بين النبي صلى الله عليه وآله والكفار.

١. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: سَأَلَ أَبُو شَاكِرٍ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ عَنْ قَوْلِ اللهِ عز وجل: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ ﴿١﴾ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾ فَهَلْ يَتَكَلَّمُ الْحَكِيمُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ وَيُكَرِّرُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ؟

فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ فِي ذَلِكَ جَوَابٌ، فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللهِ الإمامَ الصادقَ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ عليه السلام: «كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا وَتَكْرَارِهَا أَنَّ قُرَيْشاً قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً، وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً، وَتَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً، فَأَجَابَهُمُ اللهُ بِمِثْلِ مَا قَالُوا.

فَقَالَ: فِيمَا قَالُوا تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ﴾، وَفِيمَا قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً، ﴿وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾، وَفِيمَا قالوا: تعبد آلهتنا سنة، ﴿وَلا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ﴾ وَفِيمَا قَالُوا: نَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةَ ﴿وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾».

قَالَ فَرَجَعَ أَبو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ إِلَى أَبِي شَاكِرٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَبو شَاكِرٍ: هَذَا مَا حَمَلَهُ الْإِبِلُ مِنَ الْحِجَازِ، وَكَانَ أَبو عَبْدِ الله عليه السلام إِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهَا يَقُولُ: «دِينِيَ الْإِسْلَامُ» ثَلَاثاً.

(تفسير القمي، الجزء٢، الصفحة٤٤٥-٤٤٦)

سُورَةُ النَّصرِ
ترتيبها ١١٠
آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ
فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ
إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام ﴿في سورة النصر﴾

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾؟

الجواب: إنّها آخر سورة نزلت، وهذا يعني أنّ نَصْرَ اللهِ وَالْفَتْحَ لم يأتِ بعد، وسيأتي عند ظهور الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام.

١. عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ الْإِمَامُ الرِّضَا عليه السلام: «سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام؛ أَنَّ أَوَّلَ سُورَةٍ نَزَلَتْ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وَآخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ ﴿إِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾».

(عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، الجزء٢، الصفحة٩، الحديث١٢)

٢. عَنِ ابْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الْإِمَامَ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللهِ عز وجل ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾. قَالَ عليه السلام: «يَوْمُ الْفَتْحِ يَوْمٌ تُفَتَّحُ الدُّنْيَا عَلَى الْقَائِمِ عليه السلام لَا يَنْفَعُ أَحَداً تَقَرَّبَ بِالْإِيمَانِ مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ مُؤْمِناً وَبِهَذَا الْفَتْحِ مُوقِناً فَذَلِكَ الَّذِي يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ وَيَعْظُمُ عِنْدَ اللهِ قَدْرُهُ وَشَأْنُهُ وَتُزَخْرَفُ لَهُ يَوْمَ الْبَعْثِ جِنَانُهُ وَتَحْجُبُ عَنْهُ فِيهِ نِيرَانُه».

(تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، الصفحة٢٧٥)

٣. عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عز وجل ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ﴾ قَالَ عليه السلام: «فِي قُبُورِهِمْ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام».

(اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الجزء٥، الصفحة٢٠١، الحديث٧٠٩)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ	يوم ظهور الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام.
الْفَتْحُ	يَوْمٌ تُفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى الْقَائِمِ عليه السلام.
أفواجا	جماعات جمع (فوج).
توابا	أي كثير القبول لتوبة التائبين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾
سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾
فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة المسد

السؤال: ما المعنى المستفاد من سورة المسد؟

الجواب: لو أراد النبي صلى الله عليه وآله أن لا يراه أحد من أعدائه لكان له ذلك.

١. عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيد، عَنِ الإمام أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله لَيْلَةً فَقَرَأَ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾»، فَقِيلَ لِأُمِّ جَمِيلٍ امْرَأَةِ أَبِي لَهَبٍ، إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله لَمْ يَزَلِ الْبَارِحَةَ يَهْتِفُ بِكِ وَبِزَوْجِكِ فِي صَلَاتِهِ، فَخَرَجَتْ تَطْلُبُهُ وَهِيَ تَقُولُ: لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَأُسْمِعَنَّهُ، وَجَعَلَتْ تُنْشِدُ: مَنْ أَحَسَّ لِي مُحَمَّداً.

فَانْتَهَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ مَعَهُ إِلَى جَنْبِ حَائِطٍ، فَقَالَ أَبو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ الله لَوْ تَنَحَّيْتَ، هَذِهِ أُمُّ جَمِيلٍ وَأَنَا خَائِفٌ أَنْ تُسْمِعَكَ مَا تَكْرَهُهُ، فَقَالَ: «**إِنَّهَا لَمْ تَرَنِي وَلَنْ تَرَانِي**»، فَجَاءَتْ حَتَّى قَامَتْ عَلَيْهِمَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ رَأَيْتَ مُحَمَّداً؟ فَقَالَ: لَا، فَمَضَتْ.

قَالَ أَبو جَعْفَرٍ عليه السلام: «**ضُرِبَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ أَصْفَرُ**».

(مختصر بصائر الدرجات، الصفحة٩٣)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تبت	أي خسرت وهلكت، فإن التباب خسران يؤدي إلى الهلاك.
سَيَصْلَى	سيشوى بالنار.
ذَاتَ لَهَبٍ	ذات اشتعال.
جِيدِهَا	عنقها.
حبل من مسد	حبل من نار.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾

وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة الاخلاص

السؤال: ما المعنى المستفاد من سورة الإخلاص؟

الجواب: توحيد الله تعالى ومَثَلُها أمير المؤمنين عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

١. عَنْ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبو عَبْدِ الله عليه السلام: «يَا مُفَضَّلُ، احْتَجِزْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِـ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ وَبِـ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ اقْرَأْهَا عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ وَمِنْ فَوْقِكَ وَمِنْ تَحْتِكَ، فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَاقْرَأْهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاعْقِدْ بِيَدِكَ الْيُسْرَى ثُمَّ لَا تُفَارِقْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ».

(الكافي الشريف، الجزء٢، الصفحة٦٢٤، الحديث٢٠)

٢. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الإمام جَعْفَراً بْنَ مُحَمَّدٍ الصّادق عليه السلام يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله يَوْماً لِأَصْحَابِهِ: أَيّكُمْ يَصُومُ الدَّهْرَ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ رَحِمَهُ الله: أَنا يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: فَأَيّكُمْ يُحْيِي اللَّيْلَ؟ قَالَ سَلْمَانُ: أَنا يَا رَسُولَ الله، قَالَ صلى الله عليه وآله: فَأَيُّكُمْ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ: أنا يَا رَسُولَ الله.

فَغَضِبَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ يَا رَسُولَ الله: إِنَّ سَلْمَانَ رَجُلٌ مِنَ الْفُرْسِ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَخِرَ عَلَيْنَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، قُلْتَ: أَيُّكُمْ يَصُومُ الدَّهْرَ، فَقَالَ: أَنَا وَهُوَ أَكْثَرُ أَيَّامِهِ يَأْكُلُ، وَقُلْتَ أَيُّكُمْ يُحْيِي اللَّيْلَ فَقَالَ أَنَا وَهُوَ أَكْثَرُ لَيْلَتِهِ نَائِمٌ، وَقُلْتَ أَيُّكُمْ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَقَالَ: أَنَا وَهُوَ أَكْثَرُ نَهَارِهِ صَامِتٌ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: **«مَهْ يَا فُلَانُ أَنَّى لَكَ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ سَلْهُ فَإِنَّهُ يُنَبِّئُكَ»**، فَقَالَ الرَّجُلُ لِسَلْمَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ الله أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: رَأَيْتُكَ فِي أَكْثَرِ نَهَارِكَ تَأْكُلُ، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، إِنِّي أَصُومُ الثَّلَاثَةَ فِي الشَّهْرِ، وَقَالَ الله عز وجل ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾، وَأَصِلُ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ.

فَقَالَ: أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تُحْيِي اللَّيْلَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَنْتَ أَكْثَرُ لَيْلَتِكَ نَائِمٌ، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، وَلَكِنِّي **سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ الله** صلى الله عليه وآله **يَقُولُ: «مَنْ بَاتَ عَلَى طُهْرٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهُ»**، فَأَنَا أَبِيتُ عَلَى طُهْرٍ.

فَقَالَ: أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ أَكْثَرُ أَيَّامِكَ صَامِتٌ، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، وَلَكِنِّي **سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ الله يَقُولُ لِعَلِيٍّ** عليه السلام: **«يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ فَمَنْ، قَرَأَهَا مَرَّةً قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثاً فَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ، فَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلُثُ الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلُثَا الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَنَصَرَكَ بِيَدِهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ يَا عَلِيُّ لَوْ أَحَبَّكَ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ السَّمَاءِ لَكَ لَمَا عُذِّبَ أَحَدٌ بِالنَّارِ»**، وَأَنَا أَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَقَامَ وَكَأَنَّهُ قَدْ أُلْقِمَ حَجَراً.

(أمالي الصدوق، الصفحة٣٥-٣٦، الحديث٥)

٣. قَالَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: الصَّمَدُ، الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ، الْغَنِيُّ عَنْ غَيْرِهِ».

(التوحيد، الصفحة٩٠، الحديث٥)

٣. عَنِ الإمام أَبِي عَبْدِ الله الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: **«مَنْ مَضَى بِهِ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَصَلَّى فِيهِ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ وَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِـ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ قِيلَ لَهُ يَا عَبْدَ الله لَسْتَ مِنَ الْمُصَلِّينَ»**.

(الكافي الشريف، الجزء٢، الصفحة٦٢٢، الحديث١٠)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أحدٌ	صفة خاصة لله سبحانه لا يشاركه فيها احد.
الصمد	القائم بنفسه، الغني عن غيره.
كُفُوًا	شبيها أو نظيراً.

عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ:
قَالَ أَبو عَبْدِ الله عليه السلام: «يَا مُفَضَّلُ،
احْتَجِزْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
بِـ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾
وَبِـ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ اقْرَأْهَا عَنْ
يَمِينكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ
وَمِنْ خَلْفِكَ وَمِنْ فَوْقِكَ وَمِنْ تَحْتِكَ،
فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَاقْرَأْهَا
حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاعْقِدْ
بِيَدِكَ الْيُسْرَى ثُمَّ لَا تُفَارِقْهَا
حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ»

(الكافي الشريف، الجزء٢، الصفحة٦٢٤، الحديث٢٠)

سُورَةُ الفَلَقِ
ترتيبها ١١٣ آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾
وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾
وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة الفلق

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾؟

الجواب: تحذير من الحسد لأنه يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب، وأنّه من صفات المنافق.

١. عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ».

(الكافي الشريف، الجزء٢، الصفحة٣٠٦، الحديث٢)

٢. عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغْبِطُ وَلَا يَحْسُدُ وَالْمُنَافِقُ يَحْسُدُ وَلَا يَغْبِطُ...».

(الكافي الشريف، الجزء٢، الصفحة٣٠٧، الحديث٧)

٣. عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: قَالَ اللهُ عز وجل لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام: يَا ابْنَ عِمْرَانَ، لَا تَحْسُدَنَّ النَّاسَ عَلَى مَا آتَيْتُهُمْ مِنْ فَضْلِي، وَلَا تَمُدَّنَّ

عَيْنَيْكَ إِلى ذلِكَ، وَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ؛ فَإِنَّ الحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنِعَمِي، صادٌّ لِقَسْمِيَ الَّذِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي، وَمَنْ يَكُ كَذلِكَ، فَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَيْسَ مِنِّي».

(الكافي الشريف، الجزء٢، الصفحة٣٠٧، الحديث٦)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الفلق	جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره، سأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له فتنفس، فأحرق جهنم.
غاسق	لَيْلٌ شَديدُ الظُّلْمَة.
إذا وقب	دخل ظلامه في كل شيء.
ومن شر النفاثات	أي النساء الساحرات اللاتي ينفخن عند السحر.
في العقد	جمع عقدة التي يعقدنها في الخيط.

سُورَةُ النَّاسِ
ترتيبها ١١٤ آياتها ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾
إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾
الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

من حديث العترة الطاهرة عليهم السلام في سورة الناس

السؤال: ما المعنى المستفاد من قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾؟

الجواب: لم يترك الله تعالى المؤمن عرضة لوسوسة الشيطان، وإنّما جعل له ملكا يؤيده إذا استعاذ بالله تعالى.

١. عَنْ أَبانَ بْنِ تَغْلُبَ، عَنِ الإمامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلِقَلْبِهِ أُذُنَانِ فِي جَوْفِهِ، أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الخَنَّاسُ، وَأُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا المَلَكُ، فَيُؤَيِّدُ اللهُ المُؤْمِنَ بِالمَلَكِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾».

(الكافي الشريف، الجزء٢، الصفحة٢٦٧، الحديث٣)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ	أَلْتَجِئُ لِرَبِّ النَّاسِ وَأَعْتَصِمُ بِهِ.
الوسواس	الكلام الخفي الذي يلقي في النفوس من الشّر والسوء.
الجنّة	شياطين الجن وهم جنود إبليس.
الخناس	الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس إذا غفلوا عن ذكر الله تعالى.

دعاء الإمام الصادق عليه السلام
بعد تلاوة القرآن

اللَّهُمَّ إِنِّي قَرَأْتُ بَعْضَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَرَحْمَتُكَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَلَكَ الشُّكْرُ وَالْمِنَّةُ عَلَى مَا قَدَّرْتَ وَوَفَّقْتَ.
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُحِلُّ حَلَالَكَ وَيُحَرِّمُ حَرَامَكَ وَيَتَجَنَّبُ مَعَاصِيَكَ وَيُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ، وَاجْعَلْهُ لِي شِفَاءً وَرَحْمَةً وَ حِرْزاً وَذُخْراً. اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي أُنْساً فِي قَبْرِي وَأُنْساً فِي حَشْرِي وَأُنْساً فِي نَشْرِي وَاجْعَلْ لِي بِرَكَةً بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأْتُهَا وَارْفَعْ لِي بِكُلِّ حَرْفٍ دَرَسْتُهُ دَرَجَةً فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَدَلِيلِكَ وَالدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ مِنْ بَعْدِ رَسُولِكَ وَعَلَى أَوْصِيَائِهِمَا الْمُسْتَحْفِظِينَ دِينَكَ الْمُسْتَوْعِبِينَ [الْمُسْتَوْدَعِينَ] حَقَّكَ الْمُسْتَرْعِينَ خَلْقَكَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

إقبال الأعمال؛ الجزء١، الصفحة١١١

أحكام التلاوة

علم التجويد

تعريف علم التجويد

- التجويد لغة: التحسين، وتجويد الشيء هو الإتيان به جيدا.
- إصطلاحا: هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية من حيث إعطاء كل حرف حقه ومستحقه من غير تكلّفٍ في النطق.

غاية علم التجويد

- بلوغ الغاية في صون اللسان عن الخطأ واللحن في كتاب الله تعالى.

فائدة علم التجويد

- الأجر والثواب والفوز بشفاعة القرآن الكريم يوم الورود.

آداب التلاوة

- استقبال القبلة
- الوضوء
- تنظيف الفم بالسواك
- الإبتداء بالإستعاذة
- الإنصات عند التلاوة
- الإبتداء وختم القرآن بالأدعية المأثورة
- تجويد القرآن
- الخشوع والتدبّر

أحكام مخارج الحروف

ما هي مخارج الحروف؟

المخارج جمع مخرج وهو محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره باشتراك عضوين من أعضاء النطق.
وتنقسم المخارج إلى خمسة مواضع رئيسية، علماً أن عدد المخارج العامة هي (١٧) مخرجاً.

الموضع الأول الجوف

وفيه مخرج واحد تخرج منه أحرف المد الثلاثة (ألف) (الواو) (الياء) وتكون صورة هذه الأحرف حين أدائها من الجوف كالتالي:

الألف الساكن ما قبله مفتوح (قَالَ).
الواو الساكن ما قبله مضموم: (يَقُولُ).
الياء الساكنة ما قبلها مكسور: (قِيلَ).

الموضع الثاني الحلق

الموضع الثاني الحلق وفيه ثلاثة مخارج لـ(٦) احرف وتكون صورة هذه الأحرف حين أدائها كالتالي:

أقصى الحلق: (ء ـ هـ): (ءَامَنُوا) ـ (أَعُوذُ) (إِنَّهُۥ هُوَ) ـ (هُوَ ٱللَّهُ).
وسط الحلق: (ع ـ ح): (عَلِيمٌ) ـ (رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) ـ (حَمِيدٌ) ـ (ٱلرَّحْمَٰنُ).
أدنى الحلق: (غ ـ خ): (غَالِبَ) ـ (غَفُورٌ) ـ (خَيْرٌ) ـ (وَٱخْتَارَ).

الموضع الثالث اللسان

اللسان وهو أعظم أعضاء النطق بالحروف الهجائية وفيه عشرة مخارج لـ(١٧) حرف

ـ أقصى اللسان باتصاله باللهاة ويخرج منه (ق) (القاف) مثل: (ٱلْحَقُّ) ـ (وَٱلْقَمَرَ).
ـ أقصى اللسان من تحت مخرج القاف ويخرج منه (ك) (الكاف) مثل: (كَرِيمٌ) ـ (رَبُّكَ).
ـ وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى ويخرج منه (ج) (الجيم)، و(ش) (الشين)، و(ي) (الياء) غير المدّية.
ـ إحدى حافتي اللسان أو كلاهما إلى الأضراس العليا من كلا الجانبين ويخرج منه (ض) (الضاد) مثل: (غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ).
ـ ما بين حافة اللسان ولثة الأسنان العليا ويخرج منه (ل) (اللام) مثل: (وَٱلَّيْلِ).
ـ من طرف اللسان أسفل اللام قليلاً ويخرج منه النون (ن) مثل: (نٓ وَٱلْقَلَمِ).
ـ من مخرج النون مع انحراف ظهر اللسان قليلاً ويخرج منه (ر) (الراء) مثل: (رَبِّ ٱغْفِرْ لِي).
ـ طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ويخرج منه (ط) (الطاء)، و(د) (الدال)، و(ت) (التاء).
ـ من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ويخرج منه (ظ) (الظاء)، و(ذ) (الذال)، و(ث) (الثاء).
ـ من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى ويخرج منه (ص) (الصاد)، و(ز) (الزاي)، و(س) (السين).

الموضع الرابع الشفتان

وفيه مخرجان يخرج منهما أربعة حروف

ـ باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء (ف).
ـ من بين الشفتين ويخرج حرف (م) (الميم) منه بانطباق كامل للشفتين، أما حرف (ب) (الباء) بانطباق مع انفتاح، وحرف (و) (الواو) بلم الشفتين وهي غير مدّية.

الموضع الخامس الخيشوم

ـ هو مخرج واحد ومنه يخرج حرف (ن) (النون) وغنة حرف (م) (الميم) عندما يكونا مشدّدتين والتنوين.

شكل مخارج الحروف

الشفتان

تخرج من الشفتين الحروف التالية:

- الفاء (ف).
- الميم (م).
- الباء (ب).
- الواو (و).

الخيشوم

هو مخرج واحد ويخرج منه حرف النون (ن) وغنة الميم (م) والتنوين.

الحلق

في الحلق ثلاثة مخارج لستة أحرف:

- أقصى الحلق حرفا: (ء - هـ).
- وسط الحلق حرفا: (ع - ح).
- أدنى الحلق حرفا: (غ - خ).

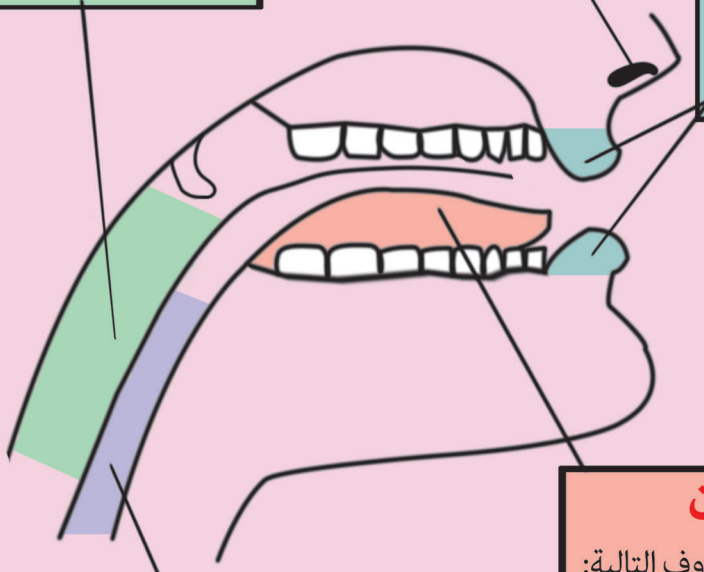

اللسان

تخرج من اللسان الحروف التالية:

القاف (ق)، والكاف (ك)، واللام (ل)، والجيم (ج)، والشين (ش)، والياء (ي)، والضاد (ض)، والنون (ن)، والراء (ر)، والطاء (ط)، والدال (د)، والتاء (ت)، والظاء (ظ)، والذال (ذ)، والثاء (ث)، والصاد (ص)، والزاي (ز)، والسين (س).

الجوف

يخرج من الجوف حرف الألف (ا) والواو (و) والياء (ي) حسب موقعها:

- الألف الساكن ما قبله مفتوح مثل: (قال).
- الواو الساكن ما قبله مضموم مثل: (يقول).
- الياء الساكنة ما قبلها مكسور مثل: (قيل).

صفات الحروف

أولاً الصفات التي لا ضد لها

الصفير
صوت زائد يخرج من بين الأسنان عند النطق بحرف الصفير.

حروفه: ز ـ س ـ ص

اللين
النطق بالواو والياء الساكنين بعد فتح بلين وسهولة وعدم كلفة.

حروفه: الواو (و) ـ الياء (ي)

الانحراف
ميل مخرج الراء واللام إلى طرف اللسان.

حروفه: اللام (ل) ـ الراء (ر)

التكرير
ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالراء وهي صفة يحذر القارئ من عدم التكرار.

حروفه: الراء (ر)

التفشي
انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين.

حروفه: الشين (ش)

الاستطالة
امتداد الصوت من أول حافتي اللسان إلى آخره.

حروفه: الضاد (ض)

القلقلة
حروفه: ق ـ ط ـ ب ـ ج ـ د

الصغرى: اضطراب حرف القلقلة عند النطق به ساكناً في وسط الكلام، مثل: (حَبۡلٌ مِّن مَّسَدِۭ)

الوسطى: اضطراب حرف القلقلة عند النطق به ساكناً في آخر الكلام، مثل: (قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ)

الكبرى: اضطراب حرف القلقلة عند النطق به مشدداً في آخر الكلام، مثل: (تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ)

صفات الحروف

ثانيا الصفات التي لها ضد

الهمس
هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفه مجموعة في: (فحثه شخص سكت).

ضده

الجهر
عدم جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه هي: (١٨ حرفاً الباقية).

الشدة والتوسط
الشدة: إمتناع الصوت أن يجري عند النطق بالحرف لكمال وقوة الاعتماد عليه في المخرج وحروفه (٨) مجموعة في: (أجدت طبقك)؟

التوسط: وهو ما بين الشدة والرخاوة وحروفه (٥) مجموعة في: (لم نرع).

ضده

الرخاوة
جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه وحروفه (١٥) حرفاً وبدون حروف الشدة والتوسط.

الاستعلاء
ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه مجموعة في (خص ضغط قظ)، أي هي سبعة حروف.

ضده

الاستفال
هو انخفاض اللسان عند النطق بالحرف إلى قاع الفم وحروفه (٢١) الباقية.

الإطباق
هو التصاق ظهر اللسان على بداية الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه: (ص ـ ض ـ ط ـ ظ).

ضده

الانفتاح
هو انفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه وعددها الأربع والعشرون الباقية.

الإذلاق
إخراج الحروف من ذلق اللسان والاعتماد عليه وعلى الشفة أي طرفها ومعناها السرعة في إخراج كل حرف وحروفه مجموعة في: (فر من لب)، وهي (٦) حروف.

ضده

الاصمات
امتناع اجتماع أربعة أحرف منها في كلمة، بمعنى كل كلمة كانت مكونة من أربعة أو خمسة فلابد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف أو أكثر من الحروف المذلقة وحروف الاصمات هي الحروف الباقية في الأبجدية، أي (٢٢) حرفاً.

أحكام النون الساكنة و التنوين ـــــ

الادغام

الإدغام بغُنّة

البيان: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحروف الأربعة المذكورة يتم حذف النون الساكنة أو التنوين وإدخالهما بحرف الإدغام فيصبحان حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني وتظهر الغنة وسمي بالادغام الناقص لذهاب ذات الحرف وبقاء صفته مع وجود الغنة.

حروفه: ي-ن-م-و

المثال: مَن يَعْمَلُ - مَيَّعْمَلْ
شَهِيقًا وَهِيَ - شَهِيقوَّهي

الإدغام بلا غُنّة

البيان: إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين أحد الحرفين المذكورين يتم إدخال النون الساكنة أو التنوين بحرف الإدغام فتحذف النون أو التنوين فيصبحان حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني من دون غنّة وسمي كاملاً لذهاب ذات الحرف وصفته معاً (الغنة).

حروفه: ل-ر

المثال: مِّن لَّدُنْهُ - ملَّدنه
شِهَابًا رَّصَدًا - شهابرَّصدا

الإظهار الحلقي

البيان: إظهار النون الساكنة أو التنوين من غير غنة إذا جاء بعدهما أحد حروف الحلق الستة لذلك سمي بالإظهار الحلقي ويكون الإظهار في كلمة واحدة أو كلمتين.

حروفه: أ-هـ-ع
ح-غ-خ

المثال: وَيَنْهَوْنَ - إِنْ هُوَ -
عَفُوًّا غَفُورًا - مِّنْ غِلٍّ
وَانْحَرْ - عَلِيمًا حَكِيمًا

الإخفاء الحقيقي

البيان: إخفاء النون الساكنة أو التنوين في أحد حروف الإخفاء المذكورة والإخفاء هو حالة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد مع بقاء الغنة ويأتي الإخفاء في كلمة واحدة أو كلمتين.

حروفه: ص-ذ-ث-ك-ج
ش-ق-س-د-ط
ز-ف-ت-ض-ظ

المثال: يَنصُرُكُمْ - مُنذِرٌ - قَوْلًا ثَقِيلًا
كِتَٰبٌ كَرِيمٌ - فَأَنجَيْنَٰهُ -
غَفُورٌ شَكُورٌ - مِن
قَسْوَرَةٍ - مِن دَآبَّةٍ - مِن ظِلٍّ -
ظِلًّا ظَلِيلًا

الإقلاب

البيان: هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مع إخفائها وبقاء الغنة وذلك بعد مجيء الباء بعدهما ويكون الإقلاب في كلمة واحدة أو كلمتين.

حروفه: ب

المثال: أَنۢبِئْهُم - أمبئهم
سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ - سميعُمبصير

فائدة: الإدغام بغُنّة وبغيرها لا يتم إلا في كلمتين، أي إذا جاءت النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة وحرف الإدغام في كلمة ثانية يتم الإدغام وإلا إذا جاءا في كلمة واحدة فلا يتم الإدغام.

أحكام الميم الساكنة (مْ)

الإظهار الشفوي

هو إظهار الميم الساكنة من غير غُنّة وذلك إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار الستة والعشرين وهي جميع الحروف الهجائية ما عدا (م) (الميم) و (ب) (الباء).

حروفه

أ ـ ت ـ ث ـ ج ـ ح ـ خ ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ع ـ غ ـ ق ـ ك ـ ل ـ ن ـ هـ ـ ي

ويكون أشد إظهارا حرفي (و) (الواو) و (ف) (الفاء)

مثاله

أَلَمْ نَشْرَحْ ـ هُمْ فِيهَا ـ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ

الإدغام الشفوي

هو إدغام الميم الساكنة بالميم المتحركة بحيث يصبحان ميماً واحدة مشددة مع الغُنّة الكاملة.

(مْ) + (مَ)

حروفه

(م) (الميم)

مثاله

وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ

إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

الإخفاء الشفوي

هو إخفاء الميم الساكنة عند حرف الباء مع مراعاة الغُنّة.

(مْ) + (بَ)

حروفه

(ب) (الباء)

مثاله

فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ

يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ

أحكام الغُنّة

تعريف الغُنّة

- **الغنة لغة**: صوت في الخيشوم.
- **الغنة اصطلاحا**: هو صوت جميل يخرج من أقصى الخيشوم (أقصى الأنف) مركب في جسم الميم والنون دائماً لا عمل للسان فيه وحروفها النون والميم الساكنان (حال الادغام والاخفاء والاقلاب) والمشدّدان ومقدار الغنة حركتان.

مراتب الغُنّة

	الحكم	المثال
المرتبة الأولى: (نَّ) النون المشدّدة (مَّ) والميم المشدّدة	تُغنّان دائماً بمقدار حركتين	إِنَّا لَمَّا
المرتبة الثانية: الميم الساكنة قبل الباء والميم (مْ) + (بِ) (مْ) + (مَ)	تُغنّ دائماً	أَم بِهِۦ لَهُم مَّغۡفِرَةٌ
المرتبة الثالثة: النون الساكنة والتنوين إذا لم يأت بعدهما أحد الحروف الآتية: (أ هـ ح خ ع غ ل ر)	يُغنّان دائماً إلا إذا جاء بعدهما أحد الحروف الثمانية حينئذٍ لا يُغنّان	إِن تَنصُرُواْ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ

إدغام المتماثلين ـ المتقاربين ـ المتجانسين

الإدغام المتماثل

هو إدغام حرف ساكن في نهاية الكلمة الأولى مع مثله متحرك في بداية الكلمة الثانية، وقد اتفقا في الصفة والمخرج وإذا كان المتماثلان نوناً أو ميماً فيكون الإدغام بغُنّة.

حروفه: حرف ساكن مع مثله ومتفق في المخرج والصفة ويكون محرّكاً.

أمثلة: ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ـ لَن نَّبْرَحَ ـ فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ

الإدغام المتقارب

هو إدغام حرف ساكن بآخر متحرك وقد تقاربا في الصفة والمخرج.

حروفه: (ل) (اللام) مع (ر) (الراء)، (ق) (القاف) مع (ك) (الكاف).

أمثلة: وَقُل رَّبِّ ـ نَخْلُقكُّم

الإدغام المتجانس

هو إدغام حرف ساكن مع حرف متحرك وقد اتفقا في المخرج واختلفا في الصفة، ولا يغن إلا عند (ب) (الباء) و (م) (الميم).

حروفه: مخرج (ط) (الطاء) و (ت) (التاء) و (د) (الدال)، ومخرج (ظ) (الظاء) و(ذ) (الذال) و (ث) (الثاء)، ومخرج (م) (الميم) و(ب) (الباء).

أمثلة: إِذ ظَّـلَمُوٓاْ ، **تلفظ** (إظّلموا) ـ قَد تَّبَيَّنَ ، **تلفظ** (قتّبيّن).

أحكام الرّاء (ر)

أحكام المد

المد لغة: هو المط أو الزيادة عن المقدار الاعتيادي.

المد اصطلاحا: هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة (أ ـ و ـ ي) من أجل تحسين وتزيين التلاوة وتأثيرها على النفوس.

١ ـ الألف الساكنة وما قبلها مفتوح، مثل: (قَالَ)

٢ ـ الواو الساكنة وما قبلها مضموم، مثل: (يَقُولُ)

٣ ـ الياء الساكنة وما قبلها مكسور، مثل: (قِيلَ)

وينقسم إلى قسمين

المد الأصلي

هو المد الذي لا يتوقف على سبب (الهمزة أو سكون)، وسمي بالطبيعي (الأصلي) لأنه لا ينقص ولا يزيد ويمد بمقدار حركتين مثل: رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ـ ٱلرَّحْمَٰنِ ـ ٱلرَّحِيمِ

المد الفرعي

هو المد الذي يتوقف على سبب من سببي المد من (الهمزة والسكون) ويأخذ مداً زائداً عن المد الطبيعي حسب موقعه مثل:

(إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ) ـ (سِيٓـَٔتْ) ـ (ءَآلْـَٰٔنَ)، وينقسم إلى قسمين:

ـ المد الفرعي بسبب (ء) (**الهمزة**).

ـ المدّ الفرعي بسبب (**السكون**) (ـْ).

المد الفرعي بسبب الهمزة

وهو إطالة الصوت بحروف المد الثلاثة إذا جاء بعدها همز وينقسم كالآتي

المد الواجب المتصل

إذا جاء بعد حرف المدّ همزة متصلة به في كلمة واحدة يمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات وأما عند الوقف فيكون المدّ والهمزة في آخر الكلمة ويمد بمقدار (٦) حركات مثل: (ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ) ـ (شَآءَ)

المد الجائز المنفصل

إذا جاء حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة الثانية ويشترط أن تكون همزة قطع لا همزة وصل، ويمد بمقدار (٤) أو (٥) حركات مثل: (إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ) ـ (وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ)

مد البدل

هو أن يأتي حرف المد مسبوقا بهمزة قبله في كلمة واحدة وليس بعده همزة أو سكون فيعمد إلى إبدال الهمزة الثانية الساكنة بأحد حروف المد حسب حركة الهمزة الأولى ويأخذ حركتين عند المد، مثل:

(ءَامَنُواْ) ـ (أُوتُواْ) ـ (إِيمَٰنًا)

أحكام المد

المد الفرعي بسبب السكون

وهو مدّ أحد حروف العلة الثلاثة (أ ـ و ـ ي) إذا جاء بعد حرف المدّ سكون وينقسم كالآتي

مدّ اللين

ويتحقق هذا المد إذا جاء حرفا الواو والياء ساكنين مفتوحاً ما قبلهما وما بعدهما ساكن بسبب الوقف، ويمد بمقدار (٢ - ٤ - ٦) حركات جوازاً ولا يمد عند الوصل إلا بحركتين مثل: (ٱلْيَوْمَ ـ قُرَيْشٍ)

المد العارض للسكون

وهو المد الذي يحصل بسبب الوقف (سكون عارض) وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن بسبب الوقف ويجوز مده بمقدار (٢-٤-٦) جوازا، ولا يمد عند الوصل إلا بحركتين مثل: (ٱلْمُسْتَقِيمَ ـ تَعْلَمُونَ)

المد اللازم

ويتحقق هذا المد حينما يأتي بعد حرف المد حرف ساكن من أصل حرف مشدد، مثل: (ٱلضَّآلِّينَ) أو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن غير مدغم وغير مشدد، مثل: (ءَآلْـَٰٔنَ) ويكون مقدار هذا المد وقفا ووصلا (٦) حركات وينقسم إلى أربعة أقسام

المدّ اللازم الكلمي المخفف

وهو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن سكوناً أصلياً، وغير مشدد ويمد بمقدار (٦) حركات وجوبا مثل: (ءَآلْـَٰٔنَ).

المدّ اللازم الكلمي المثقل

وهو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن من أصل حرف مشدد ويمد بمقدار (٦) حركات وجوبا مثل: (ٱلصَّآخَّةُ ـ ٱلْحَآقَّةُ).

المدّ اللازم الحرفي المخفف

وهو أن يكون الحرف هجاؤه مكوّناً من ثلاثة أحرف أوسطه حرف مد وآخره حرف ساكن غير مدغم، وسمي مخففا لكون السكون الأصلي غير مشدد أي غير مدغم ويمد بمقدار (٦) حركات وجوبا، مثل:
(ص) ينطق (صاد)
(ق) ينطق (قاف).

المدّ اللازم الحرفي المثقل

وهو أن يكون الحرف الذي هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطه حرف مدّ وآخره حرف ساكن مدغم فلزم تشديده ويمد بمقدار (٦) حركات وجوبا، مثل: (الم) (ألف لام ميم) ـ فالميم الساكنة تدغم بالميم المتحركة وسمّي مثقلا لكون الساكن (مشدّداً) بسبب الادغام.

أحكام المد

مدود أخرى

مدّ الصلة

مدّ الصلة الصغرى

يحصل في هاء الضمير المفرد المذكر الغائب المتحركة بالضم أو الكسر التي تقع بين متحركين ولم يأت بعدها همز وتمد بمقدار حركتين. مثال: (وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ)

مدّ الصلة الكبرى

هو أن تأتي هاء الضمير في المفرد المذكر الغائب المتحرك بالضم أو الكسر واقعةً بين متحركين وجاء بعدها همزة قطع وتمد بمقدار أربع أو خمس حركات جوازا، مثال: (مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ)

مدّ العوض

هو استبدال التنوين المنصوب ألفاً عند الوقف ويمد بمقدار حركتين، مثل: (عَلِيمًا)، **عند الوقف** (عَلِيما)

مدّ الفرق

سمّي بهذا الاسم ليفرق بين الاستفهام والخبر، ولولا هذا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام، والهمزة جاءت هنا للاستفهام، ويمد بمقدار ست (٦) حركات وجوبا، مثل: (ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ - ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ - قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ)

مدّ التمكين

ويتحقق عند اجتماع ياءين الأولى مشددة مكسورة والثانية ساكنة مدّية ويمد بمقدار حركتين مثل: (حُيِّيتُم - ٱلنَّبِيِّـۧنَ - ٱلْأُمِّيِّـۧنَ).

مدّ التعظيم

وهو قصد المبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله تعالى نحو قوله جل شأنه (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) ويمد بمقدار ست حركات أو أكثر، وكذلك يؤخذ هذا المد في الأذان والدعاء مثل: (**الله أكبر**).

أحكام اللام (ل)

الإظهار القمري

وهو إظهار لام التعريف إذا جاء بعدها أحد الأحرف القمرية.

حروفه:
الأحرف القمرية وهي
أ ـ ب ـ غ ـ ح ـ ج ـ ك ـ و ـ خ ـ ف ـ ع ـ ق ـ ي ـ م ـ هـ

مثاله
ٱلْإِنسَٰنُ ـ ٱلْعَٰلَمِينَ ـ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ـ ٱلْقِيَٰمَةِ ـ ٱلْفَجْرِ ـ ٱلْحَكِيمُ

الإدغام الشمسي

وهو إدغام لام التعريف عند الحروف الشمسية الأربعة عشر.

حروفه:
الأحرف الشمسية وهي
ط ـ ث ـ ص ـ ر ـ ت ـ ض ـ ذ ـ ن ـ ظ ـ ز ـ ش ـ ل ـ د ـ س

مثاله
ٱلثَّقَلَانِ ، **تلفظ** : أثّقلان
ٱلنُّورِ ، **تلفظ**: أنّور
ٱلشَّمْسَ ، **تلفظ**: أشّمس

إظهار اللام الواقعة في الإسم والفعل والحروف ولام الأمر

- إظهار اللام الواقعة في الفعل الماضي والمضارع والأمر / مثال: جَعَلْنَا ـ يَلْتَقِطْهُ ـ قُلْ.
- إظهار اللام الواقعة في الإسم، لأن هذه اللام أصلية / مثال: أَلْسِنَتُكُمْ ـ أَلْوَانُهُمْ.
- إظهار اللام الواقعة في بعض الحروف / مثال: بَلْ ـ هَلْ.
- إظهار لام الأمر التي تدل على الفعل المضارع فتجزمه / مثال: (وَلْيَكْتُب ـ وَلْيُوفُوا).

فائدة: إذا جاء بعد لام الفعل أو لام الحرف، حرف اللام (ل) أو الراء (ر)، فإن الحكم هنا الإدغام وهو (إدغام متقارب).

مثال: وَقُل رَّبِّ ـ **تلفظ** (وقرّب) / هَل لَّكُم ـ **تلفظ** (هلّكم).

أحكام اللام (ل) في لفظ الجلالة

التفخيم

لغةً: هو التعظيم والإكبار.

إصطلاحاً: هو تسمين الحرف وتغليظه عند النطق به أي أن لام لفظ الجلالة تُفخّم بشكل طبيعي.

إذا كان مبدوءً به مثل: اللّهُ لا إله إلا هو

إذا تقدم على لفظ الجلالة حرف وحركته الإعرابية كالآتي:

مفتوح	مضموم	ساكن بعد ضم	ساكن بعد فتح
مثل	مثل	مثل	مثل
قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ	يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ	ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ	وَإِلَى ٱللَّهِ

الترقيق

ومعناه التنحيف أي أن لام لفظ الجلالة تلفظ مخفّفة بشكل غير طبيعي إذا سبق اللام حرف وحركته الإعرابية كالآتي:

مكسور أصلا	ساكن بعد مكسور	إذا سبقه تنوين
مثل	مثل	مثل
وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ	وَيُنَجِّي ٱللَّهُ	قَوَّٰمًا ٱللَّهُ

أحكام الألف (ا) في الوقف والوصل

التعريف: تلفظ الألف عند الوقف، وتحذف عند الوصل في الكلمات السبعة الآتية:

الكلمة	الآية	السورة
في (أنا) ضمير المتكلم	آيات القرآن الكريم	كل القرآن
لكنّا	لكنّا هو اللّه (٣٨)	الكهف
الظنونا	وتظنون باللّه الظنونا (١٠)	الأحزاب
الرسولا	وأطعنا الرسولا (٦٦)	الأحزاب
السبيلا	فأضلونا السبيلا (٦٧)	الأحزاب
قواريراً	كانت قواريراً (١٥ + ١٦)	الإنسان
سلاسلاً	سلاسلاً وأغلالاً (٤)	الإنسان

يجوز في كلمة (سلاسلا) فقط (الوجهان عند الوقف) بحيث يمكن قراءتها (سلاسلْ و سلاسلا) عند الوقف.

أحكام الوقف

تعريف الوقف: هو قطع الصوت وحبسه أثناء القراءة زمنا وذلك لأخذ النفس والاستراحة بنية استئناف القراءة.

وينقسم الوقف في القرآن الكريم إلى أربعة أقسام:

أولا: الوقف الاضطراري. ثالثاً: الوقف الانتظاري.

ثانياً: الوقف الاختباري. رابعاً: الوقف الاختياري.

أنواع الوقف الاختياري

الوقف التام — وهو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظاً أو معنى مثل: الوقف بعد (بسم اللّه الرحمن الرحيم)

الوقف اللازم — وهو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنه لو وصل بما بعده لأوهم معنى آخر مثل قوله تعالى:(فلا يحزنك قولهم) فالوقف على كلمة قولهم لازم، وحكمه يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده.

الوقف الكافي — وهو كلام تام تعلق فيما بعده من حيث المعنى ولم يتعلق به من حيث اللفظ ويكون في أواخر الآيات مثل قوله تعالى: (أم لم تنذرهم لا يؤمنون، إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم) فيجوز الوقف عند (لا يؤمنون) وبعدها الابتداء بـ(إنما تنذر من...) وحكمه أن يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

الوقف الحسن — وهو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى لكونه إما موصوفا والآخر صفة أو مستثنى منه والآخر مستثنى فيحسن الوقوف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده مثل قوله تعالى: (الحمد للّه) فالوقف هنا حسن ولكن لا يحَسن الابتداء بـ(رب العالمين) لتعلقه لفظا بما قبله.

الوقف القبيح — وهو الوقف على لفظ لا يفهم معناه لأنه يكون متعلقا بما بعده من جهتي اللفظ والمعنى، فمثلا أن يقف القارئ على المبتدأ دون خبره مثل: (الحمد) أو على الفعل دون فاعله مثل (وإذ قال)، والأقبح من ذلك مثل (ولا تقربوا الصلاة).

أحكام الإبتداء

تعريف الإبتداء: هو الشروع بالقراءة.

أقسام الإبتداء

- **الإبتداء الحسن** — هو الشروع بالقراءة من الموضع المناسب بعد وقف تام أو كاف مثل: (وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾)
- **الإبتداء القبيح** — هو الابتداء بكلام يُغير أو يُفسد المعنى ويُوهم غير ما أراد الله تعالى، لشدة تعلقه بما قبله كالإبتداء بـ(إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ) من قوله تعالى (لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ)، وهو نوعان: لا يفيد معنى صحيحاً مثل: (بِرَبِّ ٱلنَّاسِ). أو يفيد معنى فاسدا مثل: (ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ).

أحكام السكتة

تعريف السكتة

تعريف السكتة: هي حالة صوتية استثنائية يراد بها نطق المقطع الصوتي على غير ما رسم له في القاعدة الأدائية.

هناك خمس سكتات متفق عليها في رواية حفص من طريق الشاطبية:

مواقع السكتة

- أولا: سورة الكهف في قوله تعالى (وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمَا) سكتة لطيفة بدون تنفس على ألف (عِوَجَاۜ).
- ثانياً: سورة يس في قوله تعالى (قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ) سكتة لطيفة بدون تنفس على ألف (مَّرۡقَدِنَاۜ).
- ثالثا: سورة القيامة في قوله تعالى (وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ) سكتة لطيفة بدون تنفس على نون (مَنۡۜ).
- رابعا: سورة المطففين في قوله تعالى (كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ) سكتة لطيفة بدون تنفس على لام (بَلۡۜ).
- خامسا: سورة الحاقة في قوله تعالى (مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ) سكتة لطيفة بدون تنفس على هاء (مَالِيَهۡۜ).

قال الإمام الباقر عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله

أَنَا أَوَّلُ وَافِدٍ عَلَى الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَكِتَابُهُ وَأَهْلُ بَيْتِي ثُمَّ أُمَّتِي

ثُمَّ أَسْأَلُهُمْ:

مَا فَعَلْتُمْ بِكِتَابِ اللّٰهِ وَبِأَهْلِ بَيْتِي؟

الكافي الشريف: الجزء ٢ الصفحة ٦٠ الحديث ٤

الفهرست

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
هوية الكتاب	٢	سورة البروج	٣٨
الاستعاذة	٣	سورة الطارق	٤٢
البسملة	٤	سورة الأعلى	٤٤
المقدمة	٥	سورة الغاشية	٤٨
من روايات أهل البيت عليهم السلام في فضل القرآن الكريم	٦	سورة الفجر	٥٤
دعاء الإمام الصادق عليه السلام قبل تلاوة القرآن	٨	سورة البلد	٥٨
سورة الفاتحة	٩	سورة الشمس	٦٢
سورة النبأ	١٢	سورة الليل	٦٤
سورة النازعات	١٦	سورة الضحى	٦٨
سورة عبس	٢٠	سورة الشرح	٧٠
سورة التكوير	٢٤	سورة التين	٧٢
سورة الانفطار	٢٨	سورة العلق	٧٤
سورة المطففين	٣٠	سورة القدر	٧٦
سورة الانشقاق	٣٤	سورة البينة	٧٨
سورة الزلزلة	٨٠	أحكام التلاوة	١٢٣

سورة العاديات	٨٢	علم التجويد	١٢٣
سورة القارعة	٨٨	أحكام مخارج الحروف	١٢٤
سورة التكاثر	٩٠	شكل مخارج الحروف	١٢٥
سورة العصر	٩٤	صفات الحروف	١٢٦
سورة الهمزة	٩٦	أحكام النون الساكنة والتنوين	١٢٨
سورة الفيل	٩٨	أحكام الميم الساكنة	١٢٩
سورة قريش	١٠٢	أحكام الغنة	١٣٠
سورة الماعون	١٠٤	ادغام المتماثلين-المتقاربين -المتجانسين	١٣١
سورة الكوثر	١٠٦	أحكام الراء	١٣٢
سورة الكافرون	١٠٨	أحكام المد	١٣٣
سورة النصر	١١٠	أحكام اللام	١٣٦
سورة المسد	١١٢	أحكام الألف في الوقف والوصل	١٣٨
سورة الاخلاص	١١٤	أحكام الوقف	١٣٩
سورة الفلق	١١٨	أحكام الابتداء والسكتة	١٤٠
سورة الناس	١٢٠	الفهرست	١٤٢
دعاء الإمام الصادق عليه السلام بعد تلاوة القرآن الكريم	١٢٢		